أخلاقيات الإعلام في عصر العولمة

أ.د. عدلى سيد محمد رضا(*)

مقدمـــة :

تتناول هذه الورقة الثورة التكنولوجية الحديثة وما أدت إليه من انتشار هائل لوسائل الإعلام التقليدية والجديدة أو ما يطلق عليها New Media ، ولقد أفرزت هذه الثورة واقعا إعلاميا جديدا قد ينتقده البعض كثيرا وخصوصا من يحمل تحفظات متخوفة من تأثيرات هذا الواقع الجديد.

وتشتمل هذه الورقة أيضا على خصائص وتأثيرات تكنولوجيا الاتصال في المجالات الإعلامية والاجتماعية المختلفة في ظل العولمة والجدل الهائل الذي ثار بشأنها ليس في العالم العربي فحسب وإنما في العالم بأسره ثم نتطرق إلي رؤيتنا النقدية الخاصة بالواقع الإعلامي الجديد وذلك من أجل تطوير هذا الإعلام والوصول إلي منظومة إعلامية تلتزم بالأخلاقيات المستمدة من القيم العربية والإسلامية خاصة وأن الكثيرون يرون أن التكنولوجيا الحديثة قد شوهت بالفعل صورة الإسلام والمسلمين في العالم.

وتتناول هذه الورقة المحاور الآتية:

أولاً : ثورة الإعلام الجديد .

ثانياً : الانترنت و ثورة التكنولوجيا الجديدة .

ثالثاً : الإعلام البديل .

رابعاً : العولمة .. ماهيتها ، أبعادها ، تأثيرها على المجتمع .

(*) رئيس قسم الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام ووكيل الكلية للدراسات العليا سابقاً.

خامساً : تأثير العولمة علي الهوية العربية والإسلامية .

سادساً : عولمة الإعلام و المخاطر الناجمة عنها .

سابعاً : الإعلام الغربي وتشويه صورة الإسلام والمسلمين .

ثامناً: أخلاقيات الإعلام في ظل العولمة .

تاسعاً: التوصيات .

أولاً : ثورة الاعلام الجديد :

شهدت السنوات العشر الأخيرة تطورات هائلة في مجال الاتصال ووسائله فظهرت الأجيال الحديثة من الأقمار الصناعية الرقمية التي يمكن أن تحمل الآلاف من القنوات الإذاعية والتلفزيونية كما زاد استخدام الهواتف المحمولة وتطورت أجهزة الكمبيوتر بصورة مذهلة من حيث سعة التخزين وسرعة إدخال البيانات وتشغيلها وإخراجها ومعالجتها وتنوع أشكال البيانات فلم تعد وقفا علي المادة المكتوبة فحسب ولكن تعدتها إلي الصوت والصورة الثابتة والصورة المتحركة أيضا فظهر ما يعرف بالوسائط المتعددة Multi Media كما تطورت صناعة برمجيات الكمبيوتر فتم إنتاج فيضا من البرامج التي جعلت الكمبيوتر أكثر سهولة ونفعا ثم كان ظهور وانتشار استخدام الإنترنت ثورة حقيقية بمعني الكلمة حيث تم التزاوج بين شبكات الاتصال السلكي واللاسلكي والفضائي وبين أجهزة الكمبيوتر القوية ، مما مكن من تبادل المعلومات علي مدار الساعة بين أطراف العالم في ثوان معدودة ، ليس هذا فحسب بل اعتمدت شبكات الاتصال علي التكنولوجيا التي تضمن السرعة والدقة وتعدد المسارات في نفس الوقت فتطورت من استخدام الكابلات النحاسية المزدوجة لنقل الصوت بسرعات تبدأ من ٣٠٠ بايت إلي ١٠ميجا بايت في الثانية الواحدة إلي الكابلات المحورية لنقل الصورة التلفزيونية بسرعات تصل إلي ٢٠٠ ميجا بايت في الثانية الواحدة ثم إلي الألياف الضوئية التي تصل سرعة نقل البيانات خلالها إلي ما

يزيد علي واحد ونصف جيجا بايت في الثانية الواحدة مع تزايد التوقعات بالتطوير بصفة مستمرة.(١)

إن الساحة الإعلامية الان تشهد تطورا علميا وتكنولوجيا كبيرا في شتي وسائل الاتصال مما جعل العالم بالفعل قرية إلكترونية ومما ادي إلي تخطي حواجز الزمان والمكان وبث ثقافات مختلفة عبر القنوات الفضائية وشبكة الانترنت بكل ما تحمله من أفكار وصور وسهولة استقبالها من كافة الشعوب ، وقد صاحب هذا التطور متغيرات دولية ساهمت في تشكيل العالم ، مع ظهور كيانات سياسية واقتصادية قطعت اشواطا طويلة في مجالات التعاون المختلفة وفتحت الحدود أمام السلع والمنتجات بما فيها المنتج الثقافي والإعلامي ، ولما كان العالم الإسلامي لا يستطيع أن يقف بمعزل عن تلك التطورات أصبح لزاما عليه أن يأخذ بالمبادئ التي ترسم أطرها الاتفاقات والمعاهدات الدولية مراعيا في ذلك تحقيق المشاركة والتفاعل مع الأسرة الدولية بما يحقق مصالحه وأهدافه دون أن يفقد هويته الإسلامية وذاتيته الثقافية التي يتميز بها.(٢)

إن أبرز ما يميز عالم اليوم أنه يتسم بما يسميه علماء الاتصال والباحثون الإعلاميون بالاختلاف الإعلامي بين دول العالم وشعوبه ولذا يجمع الكثيرون علي أن عصرنا الحاضر هو عصر الإعلام وليس في هذا الوصف أدني مبالغة فقد تعددت وسائل الإعلام وتعددت اساليبه وتشعبت مجالات تأثيره واستولت هذه الوسائل علي أوقات الناس واستقطبت اهتماماتهم وغدت ظاهرة عالمية ومن ثم لابد من تشخيص

---

(١) وليد فتح الله ، دور أساليب الاتصال الإلكتروني عبر الانترنت في دعم الانشطة الاكاديمية :دراسة تطبيقية علي عينة من اساتذة الجامعة ، **المجلة المصرية لبحوث الاعلام** ، العدد٣٢ اكتوبر ديسمبر ٢٠٠٨ ص ص ٣٧٧-٤٤٩

(٢) عدلي رضا ، دور وسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال في تصحيح صورة الإسلام والمسلمين لدي المجتمعات الغربية ، **ورقة بحثية مقدمة لاجتماع خبراء لدراسة سبل توظيف وسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال لتصحيح المعلومات حول صورة الإسلام**، المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة – تونس ٥ – ٧ مايو ٢٠٠٨.

مشكلات وقضايا الإعلام العربي بعد الثورة الهائلة التي أحدثتها ثورة الاتصال الحديثة [٣] ، وبقدر ما اسهمت تكنولوجيا الاتصال والمعلومات فى توسيع حرية التعبير بقدر ما فتحت الباب على مصراعية امام انماط جديدة من الانتهاكات الاخلاقية واثارت اشكاليات جديدة تتعلق بمعالجة جرائم الانترنت والمعلوماتية، والاعلام البديل.

فقد حملت لنا الاكتشافات الحديثة والبحوث المعاصرة معطيات تقنية ، ووسائل الكترونية ، وإمكانيات إعلامية ، لم تتح للاجيال التى سبقتنا ، فالوسائل السمعية والبصرية والاقمار الصناعية وأجهزة الاتصال الالكترونية الحديثة مكنت للتدفق الاعلامى من أن ينساب بتلقائية ويسر الى اى مكان فى العالم حتى ان ما يدور فى اقصى الشرق أصبح يسمعه ويراه القاطنو ن فى اقصى الغرب فى اللحظة نفسها [٤].

فلم تعد وسائل الاعلام التقليدية أداة الرصد والمراقبة watchdog فى المجتمع ، ولم يعد ينتظر المواطنون أو الناس ما تقولة وسائل الاعلام التقليدية أو يعتمدون عليها كمصدر اساسى للمعرفة والاخبار والتفسيرات ، بل اصبح الكثير فيهم يسعى الى مصادر الأخبار والمعلومات بنفسة ليعيد نشرها ، واذاعتها على الغير بوسائل أخرى احدثتها شبكة الويب فى تطورها السريع نحو اتاحة المواقع الشخصية بسهولة ويسر ودون تكلفة تذكر ، حيث حلت مقالات هذه المواقع محل الصفحة الأولى فى الصحف المطبوعة والخبر الاول فى الردايو والتلفزيون[٥] .

ويذكر سليمان صالح أن تطور تكنولوجيا الاتصال قد فاق قدرة الأكاديمين وواضعي السياسات علي وضع تصور كامل يحكم أداء هذه التكنولوجيا بل يري أن

---

(٣) فاطمة حسين عواد ، **الإعلام الفضائي** (عمان : دار أسامة للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠) ص ص٥٧:٥٦ .

(٤) نفس المرجع السابق ، ص ٥٠ .

(٥) محمد عبد الحميد ، **المدونات الاعلام البديل** ، ط١ (القاهرة : عالم الكتب ،٢٠٠٩ م) ص ١١ .

هذا التطور التكنولوجي كان أسرع من قدرة الباحثين علي دراسة أثر هذا التطور من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية المختلفة [٦] .

فقد انتشرت فى الأونة الأخيرة استخدام مصطلح (الاعلام البديل) الذى لا يعد إعلاما مستحدثا ، ولكنة اعلام متطور يتميز بالقدرة على التكيف مع تطور وسائل الاتصال ، وتطور أدوات الرقابة ، والضغوط الاجتماعية والسياسية ، وتزامن الاعلام الرسمى ، وغالبا ما يظهر على الساحة الاعلامية فى اشكال مختلفة ، وذلك حسب المرحلة التاريخية التى يمر بها المجتمع ، ونوعية الفاعلين الذين يستعملون الاعلام البديل ، ومن أبرز تلك الأشكال الإشاعات والنكت الشعبية والسياسية التى تعتمد عليها بعض الفئات الاجتماعية عندما تشعر أن الاعلام الرسمى لا يمنحها فرص التعبير عن مواقفها وتطلعاتها، أو عندما تجرم القوانين حرية الرأى والتعبير وتجعل صاحب الرأى الحرعرضة للمساءلة القانونية، والرسائل القصيرة عبر الجوال (sms) ، والانترنت ، ورسائل البريد الالكترونى (email) ، والمدونات التى هى عبارة عن مواقع الكترونية شخصية يمكن توظيفها واستغلالها فى كتابة المنشورات او الصور .

ولا شك ان هذا الواقع الاعلامى الجديد بما يمثلة من هيمنة وسيطرة غربية محكمة قد ترك أثاراً سلبية على وسائل الاعلام فى العديد من دول العالم العربى والاسلامى ، فنجد ان واقع الاعلام فى العالم العربى والاسلامى يعانى من الاعتماد على التقنية والخبرة الاجنبية فى بناء وتأثير البنية الأساسية للاعلام ، واستعادة المفاهيم والنظم والنظريات الاعلامية الغربية ، واستيراد المواد والبرامج الاعلامية من الدول الغربية وتسييس الاعلام وتسخيرة لخدمة الاغراض السياسية والحزبية فى كثير من دول العلم العربى والاسلامى ، وتضخم الوظيفة الترفيهية لوسائل الاعلام

---

(٦) سليمان صالح ، **ثورة الاتصال وحرية الإعلام** (دبي : مكتبة الفلاح للنشر والتوزيـــع ، ٢٠٠٧) ص ص١٥٧-١٦٥ .

وضعف الاهتمام بالجوانب الفكرية والعلمية للاعلام [٧] وفى هذا الصدد برز اتجاهان للتعامل مع الواقع الاعلامى الجديد : -

الاتجاه الاول :

ويتعامل مع ثورة الاتصال بقدر كبير من الانبهار وبقدر كبير من التفاعل، ويعتقد أنصار هذا الاتجاه وأبرزهم سوسمان أن تكنولوجيا الاتصال والمعلومات الجديدة سوف توفر مساحة هائلة من الحرية ، وان كل الثقافات سوف تجد لها مكانا فى عصر (ISDN) ،وان التكنولوجيا الجديدة سوف تساعد على التغلب على القيود السياسية ؛ ويرى شيستر وجي لارسون J .Chester and G.Larson أن تكنواوجيا الاتصال سوف توفر على المستهلك عالما جديدا شجاعا يقوم على المنافسة فى سوق الاتصال والاعلام ، ولا شك ان المستهلكين يكون لديهم مجالا اوسع للاختيار يمكنهم من الحصول على الاخبار والمعلومات والتسلية من مصادر اعلامية واتصالية متعددة ، ويرفض سوسمان التخوف من التكنولوجيا الحديثة لأن هذه التكنولوجيا ستوفر تنوعا في نظم الاتصال، ويمكن أن نلخص أهم الأسس التي يقوم عليها هذا الاتجاه فيما يلي:

١- ثورة الأمل والديموقراطية ويري أنصار هذا الاتجاه أن الأنترنت يعد الأمل الأخير للديموقراطية

٢- زيادة التعددية والتنوع في وسائل الإعلام

٣ - صعوبة الرقابة علي الانترنت

٤- بناء نماذج جديدة للاتصال وتفاعل المستقبل مع المرسل وتحول القوة إلي الجمهور

أما الاتجاة الثانى :

فيرصد المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والاخلاقية الناتجة عن ثورة الاتصال ، ويرفض المبالغة فى تقدير النتائج الايجابية لهذه الثورة ، ويركزون

---

(٧) فاطمة حسين عواد ، مرجع سابق ؛ ص ٠٦ .

على مظاهر الاختلال وعدم التوازن وعدم المساواة فى القدرات الاتصالية بين الدول [٨] ويمكن أن نرصد أهم الأسس التي يقوم عليها هذا الاتجاه فيما يلي:

١-أدت ثورة تكنولوجيا الاتصال إلي توسيع الفجوة بين الشمال والجنوب وأن الغرب سيستفيد من هذه الثورة أكثر من الدول النامية.

٢- إرتباط ثورة الاتصال بالسيطرة الامريكية السياسية والاقتصادية

٣- إن ثورة الاتصال سوف تفرض علي العالم ثقافة أحادية ضيقة وسوف يزيد هذا من أنصار نظرية الهيمنة والاستعمار الثقافي..

ومن الواضح أن ثورة الاتصال الحديثة قد انطلقت بدون نظرية وبدون دراسة لاثارها السياسية والاجتماعية والمعرفية ، وبدون أخلاقيات وبدون معايير السلوك والأداء ، وهو ما جعلها حتى الآن أداة فى ايدى دول الشمال الغنية تستخدمها فى زيادة سيطرتها على العالم ، وأداة فى أيدى مجموعة من الأثرياء يستخدمونها للترويج لثقافة استهلاكية تهدف الى زيادة الاغنياء غنى ، وزيادة الفقراء فقرا ، ويعتبر مدخل أخلاقيات الاعلام من أهم مداخل تشكيل مستقبل ثورة الاتصال وتحويلها إلى أداه فى أيدى الشعوب لتحقيق حقها فى المعرفة والاتصال، حيث يهدف الى تحويل ثورة الاتصال والمعلومات الى ثورة أخلاقية تلزم وسائل الاتصال الجديدة بأخلاقيات الإعلام[٩] ، من خلال دليل قيم يتضمن حدا أدنى من القيم التى تبنى الجسور بين الدول والشعوب والافراد ، ويؤكد على الذاتيات الثقافية الاجتماعية المحلية .

ثانياً : الانترنت وثورة التكنولوجيا الجديدة :

لا شك أن التقارب التكنولوجى أو التزاوج بين وسائل الاتصال المطبوعة والإلكترونية وتحويل المعلومات والصور إلى شكل رقمى سوف يؤثر على وسائل

---

(٨) سليمان صالح ، **مرجع سابق**، ص ص ١٦٠: ١٦٢ .

(٩) نفس المرجع السابق ، ص ٢٥٩ .

الاتصال ، وستكون النتيجة أن تحمل خطوط التليفون عروضاً تلفزيونية وأن تستخدم أجهزة الكمبيوتر فى مشاهدة الأفلام وعرض بعض البرامج التلفزيونية [١٠] ، كما يحدث الآن عبر شبكة الإنترنت ، وكما يحدث عند عرض بعض فصول الكتب على شبكة المعلومات الدولية وقد أدى هذا التقارب بين وسائل الاتصال التقليدية والحديثة إلى أن تصبح الإنترنت مرادفاً لمفهوم وسائل الاتصال الجديدة New Media ، حيث تمكن من تبادل الرسائل والصوت والصور مما يعنى أنه عبر الإنترنت يمكن مشاهدة القصص الإخبارية والأفلام والاستماع للبرامج الإذاعية والموسيقية [١١] وكذلك متابعة مقالات الجرائد والمجلات المفضلة، والتحدث مع الأصدقاء ، باختصار أصبحت الإنترنت عامة وشاملة فى حياتنا ولذا يبدو أننا سندخل فى الفترة القادمة العالم الإلكترونى electronic world .

وقد ساهمت وسائل الاتصال الحالية فى جعل الإنترنت كأهم أحدث وسيلة اتصال ، حيث بادرت وسائل الاتصال المقروءة والمسموعة والمرئية فى تدعيم مكانة الانترنت من خلال تأسيس مواقع لها على الانترنت ، ويأتى هذا فى الوقت الذى تقوم فيه الإنترنت بدور كبير فى الترويج لوسائل الاتصال الأخرى ، وأصبح النشر الإلكترونى والبث الحى لبرامج المحطات الإذاعية والتلفزيونية من أهم ما يميز الإنترنت ضمن خاصية الوسائط المتعددة Multi media [١٢] .

---

(١٠) John Vivan , *The Media of Mass Communication* , ٤th ed., (London : Allyn and Bacon , ١٩٩٧) pp. ٢٣٩ – ٢٤٠ .

(١١) Joseph Straubhaar , Robert la Rose , *Media Now : Communication Media in the information Age* (Belmont : wadsworth , ٢٠٠٢) pp.٣–٤.

(١٢) عصام نصر سليم : مواقع القنوات التلفزيونية العربية والأجنبية على الانترنت : دراسة تحليلية للشكل والمضمون . *مجلة علم النفس المعاصر والعلوم الإنسانية* . مركز البحوث النفسية ، جامعة المنيا ، المجلد ١١ . الجزء الرابع ، أكتوبر ٢٠٠٠ . ص ص ٩ – ١٣

ولا يعنى هذا أن وسائل الاتصال القديمة سوف تختفى بل ستوجد جنباً إلى جنب مع وسائل الاتصال الرقمية الحديثة وخصوصاً فى المناطق الريفية والضواحى الأكثر فقراً والدول النامية بينما ستنتشر وصلات الإنترنت الأسرع، وستحاول وسائل الاتصال القديمة أن تتأقلم مع التوسع الضخم للتكنولوجيا الحديثة للوصول إلى جماهيرها عن طريق الإنترنت ، فشبكة NBC التلفزيونية الأمريكية قد تعاونت مع Disney لعمل محرك بحثى على الإنترنت للحصول على وجود مرئى لهما فى الإنترنت ، ولكن عندما تدخل وسائل الاتصال الجديدة منازلنا فإن أنماط تعاملنا مع وسائل الاتصال ستتغير ، فلقد أوضحت إحدى الدراسات أن ثلث مستخدمى الإنترنت صاروا يقضون وقتاً أقل فى مشاهدة التلفزيون ، وفى دراسة أخرى أجريت فى الولايات المتحدة وجد أن الإنترنت تنافس الجرائد والتلفزيون ، إلا أن هناك دليلاً آخر على أن استخدام الإنترنت لا يتنافس مع وسائل الاتصال القديمة بل يتكامل معها ، حيث أوضح استطلاع للرأى أجرته محطة تلفزيون MTV أن ربع مشاهدى التلفزيون يستخدمون مواقع الإنترنت لمشاهدة عروضهم التلفزيونية المفضلة ، وأن نسبة مشابهة تعرف مواقع قنواتها المفضلة على الإنترنت(١٣) ، فلقد تعلمت وسائل الاتصال التقليدية أن تأخذ مزايا الوسائل الحديثة لتبنى جمهوراً أفضل .

إن مشاهدة التلفزيون عن طريق الإنترنت أو ما يطلق عليه Web TV أو internet TV التى تجمع بين التلفزيون ووسائل الاتصال السلكية وتطبيقات الكمبيوتر والألعاب ستعد نقلة تاريخية هامة وستكون لها نتائج كبيرة على عديد من جوانب المجتمع والاقتصاد (١٤).

---

(١٣) Joseph Straubhaar , Robert la Rose , , ***Op.cit.***, pp.٥ – ٩ .

(١٤) Eli Noam , Jo Groebel and Darcy Gebary (eds.,) ***Internet Television*** (New Jersey : Lawrence Erlbaum Associates , ٢٠٠٤) introduction pages .

إلا أن هناك وجهتى نظر فى مستقبل مشاهدة التلفزيون عن طريق الإنترنت : فالمتشائمون يرون أن الإنترنت ليست مناسبة لهذا ، أما المتفائلون فيرون أنها مناسبة تماماً للمضمون التفاعلى ومشاهدة المواد التلفزيونية المفضلة(١٥).

وهناك العديد من الدول التى تخطط من أجل نقل بثها الإذاعي والتلفزيونى إلى النظام الرقمي ، ففى استراليا من المقرر أن يحدث هذا بين عامى ٢٠٠٨ ، ٢٠١١ وفى المملكة المتحدة قد حدث هذا فى عام ٢٠٠٨ وإكتمل بحلول عام ٢٠١٠، ففوائد التلفزيون الرقمى معروفة وتتمثل فى إمكانية مشاهدة قنوات أكثر مع توافر أكبر فى طبيعة الخدمات التلفزيونية ذات الجودة الأعلى فى الصوت والصورة والتفاعلية ، إلا أن هناك مشكلتين قد تعوق هذه الخطط : الأولى تتعلق بالتكلفة المادية المرتفعة ، فعلى الناس أن يستعدوا لدفع تكلفة الديكودرات الجديدة أو شراء أجهزة تلفزيونية جديدة مجهزة لاستقبال الخدمات الرقمية ، وتتعلق المشكلة الثانية بضرورة إخلاء الطيف الضوئى Spectrum أو ضرورة توفير حيزات ترددية أكبر وأكثر لهذه القنوات الرقمية الجديدة(١٦).

إن هذه التكنولوجيا الحديثة سوف تمكن المشاهدين من مشاهدة قنوات تلفزيونية أكثر وهذا يزيد حق المشاهد فى اختيار ما يريده والاستجابة المباشرة لمضمون البرامج من خلال أجهزة الريموت كنترول وهى عملية حاسمة وهامة لتطور التلفزيون المعاصر كما يحدث فى البرامج الحوارية والرياضية مما يعزز المشاهدة النشطة ، إضافة إلى أنه فى بيئة الاتصال الرقمى متعدد القنوات وباشتراك أقل يتم دفعه لكل قناة أو برنامج حيث أن أعداد المشاهدين أقل مما يجعل أنظمة الدفع مثل دفع مقابل للمشاهدة Pay – per view ليست ناجحة اقتصاديا (١٧) ، ولكن هناك

---

(١٥) I bid . p. ٢٣٠ .

(١٦) Jock Given , ***Turning off the television : broadcasting's uncertain future*** , (Sydney : unsw press , ٢٠٠٣) introduction pages .

(١٧) Jonathon Bignell , ***An Introduction to television studies*** (London : Routledge , ٢٠٠٤) pp.٢٦٥ – ٢٦٨ .

مشكلة قد تواجه الحكومات عند إغلاق القنوات الحالية والتحول إلى الرقمية حيث تهتم الحكومات بحالة القلق التى تنتاب ذوى الدخول المنخفضة وفى المناطق الريفية حيث يسبب هذا تحدياً لها ، كما أن هناك بعض النقاد الذين يرون أن الحكومات إذا أعطت رخصة للبعض للوصول إلى طيف إضافى فقد يغلق هذا الباب أمام القادمين الجدد والذين قد تكون لديهم خدمات إبداعية جديدة (١٨) .

ثالثاً : الإعلام البديل :

أن المتفائلين يلقون أملا كبيرا علي الإعلام البديل أو ما يطلق عليه الإعلام الجديد اختصارا لعصر تُهيمن فيه الانترنت علي الأفراد والمجتمعات فهذا الإعلام البديل يعد وسيلة خالية من الضوابط والقيود التي تضعها السياسة أو أجندة وسائل الإعلام التقليدية بل يرونها سلطة جديدة تهدد سلطة وسائل الإعلام التقليدية وبهذا سيساهم الجمهور في النشر والتحرير ، ويري محمد عبدالحميد أن هناك عدة أسباب أدت إلي تحول الجماهير إلي المدونات والانترنت كوسائل إعلام جديدة أو بديلة للأسباب الاتية:(١٩)

١- غياب المصداقية في الوسائل القديمة وانحيازها الواضح إلي قوي السيطرة والهيمنة في المجتمع علي حساب الجماهير صاحبة المصلحة الحقيقية في وجود هذه الوسائل وانتشارها

٢- تطورات الجيل الثاني لشبكة الانترنت مما ساعد علي إتاحة المواقع الرقمية علي شبكة الانترنت بسهولة ويسر ودون تكلفة عالية

٣- استرداد الجمهور لعافيته وصحته وتمرده علي التبعية والهيمنة التي كانت تمارسها وسائل الإعلام التقليدية معتمدة علي أنها صاحبة الحق الوحيد والأصيل في تقديم المعرفة والمعلومات إلي الجمهور.

---

(١٨) Terry Flew , . ***New Media : An Introduction*** (New York : oxford university press , ٢٠٠٢)p.١١١

(١٩) محمد عبدالحميد ، ***المدونات:الإعلام البديل ، مرجع سابق*** ، ص ص ١٠:١٢.

إن ثورة الانترنت كما تذكر فاطمة عواد تتميز بخمس سمات أساسية:(٢٠)

١- توسيع المشاركة الشعبية في صناعة الإعلام فبوسع كل شخص أن يكتب ما يشاء علي الانترنت في موقع أو مدونة أو حتي يعلق علي ما يكتبه الاخرون وبهذا لن يسكت صوت المواطنين

٢- تعزيز الفردية فسوف تتغير أنماط الحياة الاجتماعية وينصرف الفرد عن الاسرة او المجتمعات التقليدية ليفعل بمفرده ما يشاء

٣- إعطاء دفعة قوية لاقتصاديات المعرفة فسوف يصبح لعالم الرقميات دوراً كبيراً في عالم الاقتصاد كما كان للنفط دوره الكبير في الثورة الصناعية

٤- تحدي السلطة عبر منازعتها في امتلاك وسائل الإعلام والرد عليها حين تستخدم في الحشد والتعبئة وتزييف الوعي

٥- الإفراط في استخدام الاعلام كركيزة أساسية في المجال العقائدي الذي يدور في العالم أجمع وخصوصا بعد أن صار الدين يمثل ركيزة قوية في الصراع الدولي

ويرى البعض أن شبكة الإنترنت قد أعادت هيكلة الاتصال ليس فى الولايات المتحدة فقط وإنما فى مختلف أنحاء العالم وليس في مجال الاتصال الشخصى فقط وإنما فى مجال الاتصال الجماهيرى فقد أدت إلى تغيرات هائلة فى وسائل الاتصال الجماهيرى ولذا تصنف فترة الثمانينيات على أنها بداية ثورة اتصالية جديدة أدت إلى إمكانيات هائلة فى المطبوع والمسموع والمرئي* وما كان هذا ليحدث بدون التكنولوجيا المتطورة التى أتاحتها

---

(٢٠) فاطمة حسين عواد ، ***مرجع سابق*** ، ص ص ١٢٠:١٢٣ .

* يختلف جمهور الإنترنت عن جمهور وسائل الاتصال الأخري لأنه يتكون من أفراد يدخلون عملية الاتصال بمفردهم حتى ولو كانوا بالملايين ويدخلون فى نفس الوقت، كما يتميز هذا الجمهور بالتفاعلية لا السلبية، إذ يستطيع الاختيار من بين ملايين المواقع ما بين مسموع ومقروء ومرئى فالإنترنت عالم مفتوح يقدم كافة المضامين بأشكال مختلفة. يمكن الرجوع إلى: =

إمكانيات الكمبيوتر والإنترنت[1] وعلى الرغم من هذه الأرقام الهائلة التى تشير إلى أن ما يزيد على بليون نسمه يستخدمون الإنترنت فى العالم، فإن شبكة الإنترنت لا يزال ينظر إليها على أنها فى مرحلة الطفولة كوسيلة اتصال، كما أن هناك العديد من التساؤلات لا تزال تُطرح حول تأثيرها على الأفراد والمجتمعات ووسائل الاتصال الأخرى(٢١)

لقد غيرت شبكة الإنترنت الطرق التى يتلقى بها الجمهور المعلومات والأخبار إذ أنها تمد بروابط لا نهائية للعديد من مواقع الأخبار والتسلية، مما جعل الإنترنت عنصرا أساسيًا فى حياة الناس لا يمكن الاستغناء عنه ولا يستثنى من هذا الأطفال أو الشباب، وذلك بسبب إحاطته بنا طول الوقت وإتاحته وسهولة الوصول إليه فى المدارس والمكتبات والمنازل ومقاهى الإنترنت، وينظر الباحثون إلى شبكة الإنترنت بحذر ويرونها سلاحا ذا حدين قد يمد بفرص التعليم والتسلية والمعلومات، ولكنه فى الوقت نفسه قد يعرضنا لمضامين سيئة مثل العنف والإباحية ويعرضنا للعزلة، بل إن هناك اهتماما متزايدا من المعلمين وعلماء النفس والآباء بالتأثيرات السلبية لاستخدام الإنترنت على المعرفة الاجتماعية مثل أعراض استخدام الشبكة المرضى وعدم القدرة على التمييز بين الواقع والخيال وتأثيراتها على الهوية والتطور الاجتماعى والنفسى والتحصيل الدراسى المنخفض والسلوك المضاد اجتماعيا(٢٢)

= - Robert L. Hilliard, ***writing for Television, Radio and Media*** (Boston : wadsworth, ٢٠٠٨) p.١١

- Ray Eldon Hiebert, Donald F.ungurant, and Thomas w.Bohn, ***Mass Media VI: An Introduction to Modern Communication*** (New York: Longman, ١٩٩٣) pp. ٦١٠-٦٢٨.

(٢١) Kate Kenski and Natalie Tomini Stroud, Connections between Internet use and Political Efficacy, Knowledge and Participation, ***Journal of Broadcasting and Electronic Media***, vol. ٥٠, No. ٢, June, ٢٠٠٦, pp. ١٧٣- ١٩٢.

(٢٢) Chang- Hoan Cho and Hongsik John Cheon, Children's Exposure to negative internet Content: Effects of Family Context, ***Journal of Broadcasting and Electronic Media***, vol. ٤٩, No. ٤, Dec., ٢٠٠٥, pp. ٤٨٨- ٥٠٩.

إن دخول الإنترنت كوسيلة اتصال جماهيرية عالمنا العربى لا يتعدى عمره سنوات قليلة ومن ثم نرى أن دراسة تاثيرات الإنترنت فى المجتمع بصفة عامة وفى الشباب بصفة خاصة تحتاج إلى منهجية تراعى خصوصية الإنترنت كما تحتاج إلى أبحاث طويلة المدى لاكتشاف مدى تأثير استخدام شبكة الإنترنت على حياة الشباب في المجتمعات العربية والإسلامية، ويمكننا أن نرجع الاهتمام بدراسة تأثير الإنترنت على الشباب إلى ما يلى:

١ـ يقضى الشباب وقتا طويلا على شبكة الإنترنت قد يزيد عن النشاطات الأخرى كالدراسة أو ممارسة الرياضة أو الوقت المنقضى مع الأسرة والأصدقاء.

٢ـ تعد المواد المقدمة على شبكة الإنترنت من المواد التى يصعب السيطرة على مضمونها عن طريق الرقابة.

٣ـ يقدم الإنترنت للشباب مضامين متعددة وفى كافة المجالات.

٤ـ تعد الشبكة وسيلة تفاعلية للتواصل مع الآخرين والتحادث معهم.

٥ـ تعد شبكة الإنترنت وسيلة تستخدم الوسائط المتعددة من مقروءة ومسموعة ومرئية ويمكنها مخاطبة العديد من الحواس فى آن واحد.

٦ـ تعد الإنترنت وسيلة اتصال جماهيرية قادرة علي التنافس مع وسائل الاتصال الأخري في المجال الترفيهي.

٧ـ يعد الإنترنت وسيلة تعليمية ومعرفية فريدة يمكن أن تفيد فى المجال التعليمى والثقافى. (٢٣)

رابعاً : العولمة .. ماهيتها ، أبعادها ، تأثيرها على المجتمع : -

السؤال الذي يطرح نفسه هنا هل العولمة ظاهرة أفرزتها حتمية تاريخية معينة وهى بالتالي ظاهرة موضوعية معزولة عن إرادة الأفراد و المجتمعات والدول ؟

---

(٢٣) صالح خليل أبو أصبع ، *استراتيجيات الاتصال وسياساته وتأثيراته* (عمان: دار مجدلاوى للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥) ص ص ٣٢٣ : ٣٣٠.

أم العولمة هى " التآمر " فنذهب إلى أننا نحن العرب والمسلمين بصفة عامة المستهدفين من هذه الظاهرة بشكل رئيسي خاصة وأن لهذا الإستهداف ما يبرره إقتصادياً وإستراتيجياً وحضارياً ؟

أم العولمة هى رديف " الأمركة " ونقر بأنها تمثل التصور الأمريكي لمستقبل البشرية ؟

فلقد تعددت التعريفات الخاصة بماهية العولمة ، فالبعض يرى أنها عالم لا يرتبط بأمة أو دولة أو وطن ، عالم يتكون من المؤسسات العالمية ، عالم الفاعلين أو المهيمنين المسيرين والمفعول فيهم هم المستهلكين للسلع والصور والمعلومات ويتمثل الوطن في الفضاء المعلوماتي الذي تصنعه شبكات الإتصال ، وهذا الفضاء يسيطر ويوجه الإقتصاد والسياسة والثقافة(٢٤) .

والعولمة، مصطلح عربي مترجم للمصطلح الإنجليزي globalization وتعني لغة تعميم شيء ما ليصبح منتشراً ومتداولاً عند جميع الشعوب والأمم على الصعيد العالمي (٢٥) .

أما إصطلاحاً فقد اختلف المثقفون والسياسيون والاقتصاديون حول إعطاء تعريف موحد للعولمة منها :

العولمة .. هى إستثمار رؤوس الأموال قصد الإنتاج والتسويق عبر العالم بدون قيود وبكامل الحرية .

والعولمة .. تعني سهولة حركة الناس والمعلومات والسلع والأموال والأفكار بين مختلف الدول على نطاق الكرة الأرضية .

---

(٢٤) محمود عرابي ، **تأثير العولمة على ثقافة الشباب ، دراسة ميدانية** ، (القاهرة : الدار الثقافية للنشر ، ٢٠٠٦ م) ص ٢٧ .

(٢٥) محمود عبد الله ، **الإعلام وإشكاليات العولمة** ، (القاهرة : دار أسامة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠١ م) ص ٤٣ .

والعولمة .. هى مركزة العالم في حضارة واحدة [٢٦] .

وتتنوع آليات العولمة ما بين الشركات المتعددة الجنسية وإتفاقيات منظمة التجارة العالمية وفي التكتلات الإقتصادية الكبرى وما يلازمها من وسائل متطورة في السيطرة على الأموال والمدخرات عبر نظم التشغيل المالية والنقدية التي تتحكم في الأموال والأرصدة والبورصات والأسهم والسندات في البنوك وبيوت الأموال الكبرى [٢٧] .

ومع ذلك فمن الأفضل أن نقسم تعريفات العولمة إلي الأنماط آلاتية:

١- نمط التعريفات التي تري العولمة حقبة تاريخية أكثر منها ظاهرة اجتماعية

٢- نمط التعريفات الذي يري في العولمة مجموعة من الظواهر الاقتصادية تتضمن تحرير الأسواق والخصخصة وانسحاب الدولة من مهامها

٣- نمط التعريفات الذي ينظر الي العولمة باعتبارها ثورة اجتماعية وتكنولوجية وشكلا جديدا من أشكال النشاط يتم الانتقال فيه من الرأسمالية الصناعية الي المفهوم البعد الصناعي والذي يشمل العلاقات ما بعد الصناعية

٤- نمط التعريفات الذي يرادف العولمة بالأمركة ويري فيه تعبيرا صريحا عن الهيمنة الامريكية علي العالم[٢٨].

وقد أدت ثورة الإتصال والتكنولوجيا الحديثة إلى إنسياب وتدفق حرية المعلومات والامتزاج المتبادل بين الثقافات ، غير أن الثقافة الأوربية والأمريكية قد استغلت هذه الوسائل في محاولة الترويج لثقافتها ونشرها في شتى بقاع الأرض على اعتبار أنها الثقافة الأمثل والمرتبطة بالتقدم المادي والتي يجب على العالم الأخذ بها،

---

(٢٦) محمود عرابي ، مرجع سابق ، ص ٣٦ .

(٢٧) محمد عباس نور الدين ، الخلفية الأيديولوجية للإعلام الغربي ، المستقبل الغربي ، سبتمبر ١٩٩٥ م ص ٦٩ .

(٢٨) محمود عبدالله .*مرجع سابق*،ص ص ١٢-١٨

كما تؤثر العولمة على ثقافة التدين حيث تساعد على نشر وتمجيد سمات ثقافية لا تتفق وقيم وممارسات الدين ، وتنتشر هذه القيم والمظاهر بصفة خاصة بين الشباب لإرتباطها بالإباحية والتحرر من القيم [٢٩] .

ومن هنا نستطيع أن نقول أن ما كُتب عن العولمة ربما يكون أكثر مما بات نستطيع أن نحصيه، وما قيل عنها فهو أكثر، فقد أثار هذا المصطلح جدلا كبيرا بين الكتّاب والباحثين، فاختلفوا حول كل شيء فيما يتعلق بالعولمة، فبالنسبة لظهورها اختلفوا إن كانت ظاهرة قديمة أم جديدة فتم ربطها باختراع كل شيء يقرّب من الدول ويقلل المسافات، واختلف هذا الرأي بين من رأى أن ظهورها ارتبط بالجانب التكنولوجي مع اختراع الإنترنت ، ومن ربط ظهورها مع جانب الاتصالات، مع ظهور التلفون. ومن ربط ظهورها بالجانب المواصلاتي، منذ اختراع العربة ، وهناك من ربط ظهورها منذ الكشوف الجغرافية التي قربت العالم بعضه ببعض منذ اكتشاف العالم مثل اكتشاف رأس الرجاء الصالح. فيما وجد من اعتبر أن ظهورها مرتبط بالرأسمالية. والغالبية العظمى ربطت ظهورها مع انهيار الاتحاد السوفيتي وما تمخض عنها بانهيار ثنائية القطبية في النظام الدولي وظهور أحادية القطبية وظهور الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى أولى وفرض هيمنتها على العالم [٣٠]

فنحن الآن أمام معطيات عصر إعلامي جديد ما هو إلا من إفرازات العولمة Globalization والتي يعد الغرب مصدرها ، فالعولمة ليست مجرد أدوات ووسائل تقنية حديثة أو أنماط إنتاج جديدة بل هي مضامين قيمية وثقافية ولذلك فالتخوف من العولمة له ما يبرره والتحفظ معها واجب ،ولذا ينظر الكثيرون من العالم الإسلامي إلي الجوانب الخفية لبريق العولمة بل يصف البعض محاولات العولمة بأنها محاولة لأمركة العالم Americanization of the world [٣١]

---

(٢٩) محمود عرابي ، مرجع سابق ، ص ٦١

(٣٠) للمزيد يمكن الرجوع إلي الموقع

http://www.mutawassetonline.com/issues/٤٢٤١-٢٠١٠-٠٦-٢٠-٠٠-٥١-٣١.html

accessed on ١/٧/٢٠١٠

(٣١) محمود عبد الله ، مرجع سابق ، ص ٢٣٧ .

ولذا يذكر الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي وعضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية أن تأثيرات العولمة على الإعلام ، واستغلال الإعلام للترويج لقيم العولمة ووسائلها، وإن خالفت قيمنا وديننا ومصالحنا، أصبحت واضحة للعيان، وأصبحنا في ديارنا العربية والإسلامية نئن تحت وطأتها، ونتلقى السموم المهلكة صباح مساء، وفي مختلف مجالات حياتنا ويري أنه:

"لا بد من وقفة صادقة تقوِّم فيها المسيرة، وتتجه فيها الجهود للقضايا الكبرى، ويجب أن تكون مؤسساتنا دينية وإعلامية جامعة غير مفرقة، بانية غير هادمة، تشدُّ من أزر حكوماتنا ومؤسساتنا، وتدافع عن قيمنا ومقدساتنا، وتواجه أعظم تحدٍ أمامنا، وهو التحدي الصهيوني الإسرائيلي، وممارساته الإرهابية القمعية، وتمييزه العنصري، وجرائمه الوحشية الهمجية في فلسطين، التي تدمر أرضا وبشرا ومقدسات على مرأى ومسمع من العالم الذي يتباكى على حقوق الإنسان ويتبجح برعاية قيم الحرية والعدل والمساواة، وحق الشعوب في تقرير مصيرها، ولكن المضحك المبكي أنه يريد ذلك له ولأمته فقط"(٣٢)

- **عولمة الإعلام : -**

لقد أدت الثورة التكنولوجية في مجال الإتصالات والأقمار الصناعية والإنترنت إلى ظهور ما يعرف بالعولمة الإعلامية وفي إطار تلك العولمة تظهر عدة مواقف إزاءها منها :

التسليم بها كقدر محتوم ، أو الرفض التام لكافة معطياتها أو الموقف الوسط الذي يدعو إلى التمسك بالهوية مع التطوير والتغيير بما يتماشى مع الخصوصية

---

(٣٢) يمكن الرجوع لهذا الموقع حيث كلمة الأمين العام لرابطة العالم الاسلامي.
http://www.aawsat.com/details.asp?section=١٧&article=٩٦٨٦٢&issueno=٨٥٢٩
Accessed on ٢٨/٦/٢٠١٠

الحضارية والتراث والقيم الدينية دون إدماج مطلق وتابع للدول المهيمنة ، أي النظر لها بموضوعية والإفادة من معطياتها الإيجابية [٣٣] .

ولعل من أبرز سمات إعلام العولمة أنه إعلام متقدم من الناحية التكنولوجية ومؤهل لتطورات مستقبلية جديدة ، ويشكل جزء من البنية الإقتصادية والعالمية التي تفرض على الكل أن يعمل ضمن شروط السوق السائد من صراعات ومنافسات وتكتلات ، ويشكل أيضاً جزء من البنية الثقافية للمجتمعات ، و يشكل جزء من البنية الإتصالية الدولية التي مكنتها من تحقيق عولمتها و عولمة رسائلها ووسائلها [٣٤] .

فالعولمة مصطلح جديد قديم ومصطلح حدث معه مثل ما حدث مع مصطلح الحداثة فقد تجده علي كل لسان ولكن لا يوجد له تحديد أو مدلول واضح ويعود هذا الي ضبابية قائمة في ذهن المتحدث أو الي اختلاف المنطلقات والاسس والتي ترجع أصولها الي اختلاف تخصصات من يتحدث عنها ومع ذلك فيمكن أن نميز أبعادا أربعة للعولمة وهي : البعد السياسي والبعد الاقتصادي والبعد الثقافي والبعد الاتصالي المعلوماتي .

***خامساً* : تأثير العولمة علي الهوية العربية والإسلامية :**

أدت العولمة التي كفلت حرية الفكر والتعبير عن الرأي إلى تصعيد الهجوم على الهويات الدينية التي شملت الهجوم على الدين الإسلامي تحت مظلة حرية الفكر وحرية التعبير عن الرأي[٣٥] ، على الرغم من أن الهوية الإسلامية هى روح الأمة الإسلامية وأهم أركانها هو الدين الإسلامي بكافة مكوناته وأشكاله التي تشكل التكوين الحضاري لجميع أفرادها وتحدد الحقوق والواجبات والمسارات الحياتية لهم .

لا شك أن هناك تأثيرات سلبية بالغة الخطورة علي ثقافتنا وهويتنا العربية والاسلامية وللبر هنة على هذا التأثير للعولمة على الهوية الثقافية يمكننا أن نعرض

---

(٣٣) محمود عبد الله ، مرجع سابق ، ص ٧٣ : ٧٧ .

(٣٤) نفس المرجع السابق ، ص ٧٨ .

(٣٥) محمد أحمد درويش ، **العولمة والمواطنة والإنتماء الوطني** ، ص ١٠٩

ثلاث اتجاهات، أولها أصحاب العولمة أنفسهم ،"وشهد شاهد من أهلها" يـرى (مـاك لوهان، بريجنسكى) وكذلك صمويل هينتجتون وفرنسيس فوكاياما ، ضرورة فـرض الأنموذج الأمريكى على كل المجتمعات، مما يوضح أنها عملية هيمنة واستلاب ثقافى وحضارى لكل الشعوب. وثانيهما موقف أوربى معارض ومضاد للأمركـة والغـزو الثقافى، ويتمثل فى مواقف الفرنسى جاك توين ، والوزير الفرنس جاك لانج ، و بيان المثقفين الألمان ، و المستشار الألمانى السابق جيرهارد شرودر.

وثالثهما موقف بنى جلدتنا حيث يتفق كثير من النخـب العربيـة علـى أن العولمة تمثل غزو واختراق للهوية الثقافية العربية و الاسلامية، بل واسـتلاب لكـل خصوصية عربية خلدون النقيب، ١٩٩١، الجابرى، ١٩٩٨،عبدالإله بلقزيز، ١٩٩٨، ناهد طلاس، ١٩٩٩، السيد يس، ٢٠٠٠، ٢٠٠١،سعيد محـارب اللاونـده، ٢٠٠٠، حسن كاظم، ٢٠٠٠، محسن خضيرى، ٢٠٠١.[٣٦].

ومع هذا فهناك الكثيـر مـن المفكـرين الـذين لا يـرون العولمـة شـرا خالصا بل يرون فيها بعض الجوانب الايجابيـة فمـثلا يـذكر علـي ليلـة أن «إن لعولمة لهـا آثـار إيجابيـة وسـلبية، يجـب علينـا أن نـستفيد مـن الايجابيـات والابتعاد عن السلبيات، حفاظا على هويتنـا ووجودنـا»، مـشيرا إلـى الاخـتلاف الكبير بين معنى العولمة والعالمية، فالعولمة مقترنة فـي أذهـان الكثيـرين بـالقهر والفرض لنمط معين على العالم ، كما أوضح أن الهوية سياسـياً بأنهـا كيـان مـن المعارف والعواطف وأنواع التفكير وطبيعـة الحيـاة التـي تحـدد طبيعـة تفكيـر نمط بشري معين ، مضيفا أن الهوية أشبه بالعقـل الجمـاعي الـذي يعتبـر نتاجـاً لتفاعل التاريخ بالدين واللغة والمعطيات الاجتماعية والثقافية .

وفيما يتعلق بالاعتداء على الثقافة القومية، أوضح د.ليلة أن ثقافـة العولمـة تنشد تأكيد التجانس الثقافي على الصعيد العالمي، إضافة إلى التأكيـد علـى التبـاين

---

(٣٦) للمزيد يمكن الرجوع الي الموقع الاتي

http://www.ksu.edu.sa/sites/KSUArabic/Research/ncys/Pages/drslahartical١٢.aspx

accessed on ٢٦/٦/٢٠١٠

الاقتصادي، وهذا الأمر الذي يؤدي إلى الفرق ما بين مجتمعات الشمال والجنوب، لافتا إلى أن الثقافة القومية تقف عائقا أما انتشار ثقافة العولمة. كما ذكر أن لغتنا لا تربطنا بثقافتنا ولا بمجتمعنا بالقوة الكافية، وأن ثقافة الصور قد أضعفت من روابطنا، والأصوات التي تؤثر على الهوية العربية فرضت التراجع على ثقافة الأمة، موضحاً أن هناك تكتلات تواجه العولمة من خلال تشكيل تكوينات إقليمية تنشد من خلالها المحافظة على مصالح مجموعات مشتركة، مثل تكوين شنغهاي والآسيان والإفريقي والأميركي، وذلك عبر إحاطة نفسها بسياج يصون هويتها وأشار إلى أن المحافظة على الهوية العربية يتطلب تدعيم عدة محاور، منها: تفعيل النظام الديمقراطي، والحفاظ على حقوق الإنسان والجماعة، وتفعيل الوحدة الوطنية، والبحث عن صيغة التكامل العربي، والحفاظ على البعد الجغرافي ما بين الدول العربية، وصون اللغة (٣٧)

إن هناك بعض الأصوات المؤيدة للعولمة تري أن هناك أهدافا إيجابية تتسم في توحيد الاتجاهات العالمية وتقريبها مما يؤدي الي تحرير التجارة العالمية كما انها محاولة لإيجاد فرص للنمو في الاقتصاد العالمي ،ويضيفون أن في هذا زيادة للإنتاج العالمي وتوسيع فرص التجارة العالمية وتسريع دوران رأس المال وتتمثل الايجابيات في المجال السياسي فتتضح أهمية العولمة في حل المسائل ذات الطابع العالمي مثل مشاكل البيئة والإرهاب وفتح الباب علي مصراعيه في مجال التنافس الحر وتدفق المزيد من الاستثمارات الاجنبية (٣٨)

وعلي هذا يلخص البعض المواقف تجاه العولمة في أربعة مواقف:

الأول:الموقف القابل للعولمة والذائب فيها جملة وتفصيلا والمؤيد لها.

الثاني:الموقف الرافض لها جملة وتفصيلا.

---

(٣٧) للمزيد عن هذا الموضوع يمكن الرجوع الي الموقع التالي

http://www.awan.com/pages/university/٣٠١٦٣٤

accessed on ٣٠/٦/٢٠١٠

(٣٨) محمود عبدالله ، ***مرجع سابق*** ، ص ٥٧ .

الثالث:الموقف الملفق الذي يحاول التلفيق بين ما تحمله العولمة والاسلام.

الرابع:الموقف المتفاعل معها علي أساس الانتقائية المشوبة بالحذر.

ومع هذه المواقف المختلفة يتفق معظم المفكرين في عالمنا العربي علي خطورة العولمة في الحياة الثقافية والسياسية والاقتصادية ويمكن تلخيص هذه المخاطر علي النحو التالي:[٣٩]

تتمثل المخاطر الثقافية في هيمنة الثقافة الغربية وزعزعة منظومة القيم الاجتماعية وتهديد لغتنا العربية. أما المخاطر علي الحياة السياسية فتتمثل في إضعاف سلطة الدولة الوطنية ومحاولة فرض نظام سياسي معين علي العالم ومحاولة إملاء سياسات معينة علي العالم.

وبالنسبة للمخاطر علي الحياة الاجتماعية فتتمثل في الترويج للنمط الغربي من اساليب الحياة والسلوك وتعميق التفاوت الاجتماعي وإيقاف الانتماءات الأولية للأسرة والدين. ولذا يري الكثيرون أن أهم أهداف العولمة يتمثل في :

١- محاولة سيطرة قيم وعادات وثقافات العالم الغربي علي بقية دول العالم.

٢- تهميش الدين الإسلامي وإزالة الحدود الفاصلة بينه وبين غيره من الاديان تمهيدا لشن هجوم علي مبادئه وصد الناس عنه كما بشر صامويل هنتنجتون في كتابه صدام الحضارات.

٣- فرض مفهوم نهاية التاريخ بانتصار قيم العالم الرأسمالي الغربي كما ذكر فوكوياما في كتابه نهاية التاريخ.

٤- إبقاء حال الهيمنة الغربية بأعمدتها السابقة أطول فترة ممكنة تحت ستار العولمة.

وأن المخاوف تزداد يوما بعد يوم من اثار العولمة الثقافية علي الهوية العربية في ضوء ما يقدم من مضامين مختلفة في الفضائيات العربية والاجنبية سواء علي القنوات الفضائية أو علي الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) وما تقدمه السينما والصحافة وكذلك للاسف ما تعكسه وسائل الاعلام الغربية من صور مشوهة عن

---

(٣٩) المرجع السابق ، ص ص ٨٧ - ٢١٩.

واقع الانسان العربي ومجتمعه ، و يضيف قائلاً للأسف نجد أن بعض القنوات العربية قد سارت علي نهج بعض القنوات الغربية شكلا ومضمونا وجعلت الجماهير العربية تحاكي الاسلوب الغربي ، كما روجت لأنماط ثقافية نخشي من تأثيرها علي الهوية العربية ، ويشير في هذا إلي أن المضامين الترفيهية السطحية قد لاقت رواجا واضحا واهتماما متزايدا من المشاهدين العرب وبخاصة الشباب والمراهقين ويضرب علي ذلك مثالا واضحا بما تعكسه بعض الاغاني المصورة والبرامج التي تقدم صورا مبتذلة وتقوم أساسا علي الإثارة ، ويري أن هذه الاشكال تستهدف شباب أمتنا وتحاول طمس هويتهم والعبث بقيم وعادات وتقاليد وثقافة المجتمعات العربية والاسلامية (٤٠).

ويؤكد عدلي رضا أن الامر جد خطير إذا لم تنتبه وسائل الاعلام العربية الي حقيقة ما يدور حولنا من سعي لفرض ثقافة العولمة والتغريب لدي المواطن العربي ولذا تزايدت الدعوة الي صياغة استراتيجية اعلامية عربية تقوم علي بلورة رؤية واضحة وواعية تمكن من التعامل مع النظام العالمي الجديد بكل ما يحفل من متغيرات وما يطرحه من تحديات ، تلك الرؤية تجمع بين كل من المحافظة علي الهوية والثقافة العربية والاسلامية مع الاعتراف بالاخر والتحاور معه (٤١) .

وفي إطار مواجهة هذه التحديات تبرز أهمية العمل الاسلامي المشترك في مجال الاعلام وذلك للقيام بدور فاعل في خدمة قضاياه حتي يعكس رؤية موحدة إزاء ما يجري علي الساحة الدولية من متغيرات علاوة علي نشر الرسالة الاعلامية ذات المضمون الهادف والقادر علي جذب الجماهير في البلاد الاسلامية وخارجها.

---

(٤٠) عدلي رضا ، التشريعات والقوانين العربية في مجال الاعلام وعلاقتها بالخطاب الاعلامي العربي : رؤية تحليلية ، **ورقة بحثية مقدمة الي الحلقة الدراسية الاقليمية حول الخطاب الاعلامي العربي والتحديات المعاصرة** المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، طرابلس ١٣-١٥ يونيو ٢٠٠٩ ص ٨.

(٤١) المرجع السابق ص ٩.

إن هناك حملة شرسة موجهة ضد الكيان الاسلامي وقيمه وعاداته وتقاليده وثقافته بوجه عام مما يؤكد ضرورة الدعوة الي تكاتف الجهود الاسلامية لمواجهة هذه الحملات الظالمة الموجهة ضد الاسلام والمسلمين وأهمية تصحيح الصورة الخاطئة عن الاسلام والتي تزايدت بلا شك بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر والتي اثبتت بما لا يدع مجالا للشك الانحياز الكامل في اداء الاعلام الغربي تجاه قضايانا وخاصة الصورة السلبية المنحازة التي تقدم عن الاسلام والمسلمين (٤٢)

والتساؤل الان الذي يمكن أن يوجه لوسائل الاعلام العربية : أما كان من الافضل التركيز علي هذا الجانب والاستفادة من التكنولوجيا الجديدة لايضاح الجانب المشرق لثقافتنا وحضارتنا العربية والاسلامية وتقديم النماذج المشرفة والدفاع عن قضايانا أم التحول والارتماء في احضان العولمة والتحول الي مسخ يساهم في مزيد من التشويه الي حضارتنا وقيمنا العربية والإسلامية ؟

وفي الحقيقة تتزايد الأصوات المتخوفة من الاستعمار الثقافي في عالمنا العربي والإسلامي علي الرغم من دخولنا في حقبة العولمة إلا أن هناك من لا يزال يؤمن بفرضية الاستعمار الثقافي

لقد شهدت الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضى تغيرات هائلة فى الأبنية الاقتصادية والسياسية فى العالم مما ساهم فى ارتفاع الأصوات المنادية بالعولمة وتعزيز الاتجاه نحو اقتصاديات السوق والليبرالية وانعكس هذا على الاتجاه لخصخصة وسائل الإعلام(٤٣)

---

(٤٢) عدلي رضا ، دور وسائل الاعلام وتكنولوجيا الاتصال في تصحيح صورة الاسلام والمسلمين لدي المجتمعات الغربية ، ٢٠٠٨ ، مرجع سابق.

(٤٣) Junhao Hong and yu-chiung hsu , Asian Nice , Broadcast Media in the era of Globalization : The trend of commercialization and its impact , implications and limits , ***Gazette the International Journal for communication studies*** , Vol.٦١ . Numbers ٣-٤ July ١٩٩٩ . PP.٢٢٥-٢٤٢

فكل الدول لا تنعم بهذا التقدم التكنولوجى ، كما أنه ليس هناك تدفقاً حراً فى الاتصال ، مما يجعل هناك دولاً تابعة للدول الاكثر تطوراً ، مما أدى إلى انتشار نظرية التبعية ، كما أن افتراض الاستعمار الثقافى الذى رفعه البعض إلى درجة النظرية كان سائداً وقوياً فى السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضى ووجد من يدافع عنها فى التسعينيات وحتى الآن ويرون أنها لا تزال أداة تحليل مفيدة لما يمكن أن نسميه استعمار وسائل الاتصال الفضائية، وهناك من حاول تطويرها إلى نظرية الاستعمار البنائى مثل جوهان جالتنج Johan Galtung (٤٤)

ولقد كتب باران وسويزى Baran & Sweezy عن السيطرة الأمريكية الاقتصادية والسياسية على الأسواق العالمية . وفى ١٩٧٧ نشر تنستول Tunstall تحذيراته من أمركة العالم ، ولكن مصطلحات مثل العولمة والاستعمار الثقافى لم تكن تنطبق على تأثير وسائل الاتصال الغربية على الثقافات والهويات المحلية وقتها ، وبعد ما يزيد على عشرين عاماً تظل القضية كما هى ، لأى مدى يمكن للثقافة المحلية وتقاليدها أن تبقى وتقاوم تهديدات الاستعمار الثقافى والتى يصاحبها احتكارات تكنولوجيا الاتصال الحديثة ، بل إن الكثيرين يخشون من هذا التأثير العالمى الذى قد يزيل الثقافات المحلية ويهددها بالانحراف فى طوفان الدراما التجارية(٤٥)

يشير مفهوم الاستعمار الثقافى إلى حرص الدول الكبرى على تحقيق امبراطورات إعلامية ، وبهذا يصدر المستعمر منتجاته الثقافية الأجنبية ، وهذه الامبراطورية تتقن برامجها وتسيطر على الدول الأقل تقدماً بتصدير القيم والأيديولوجية المتضمنة فى رسائلها الإعلامية ولا تهتم بالقيم الثقافية أو الأيديولوجيات فى الدول التى تتلقى هذه المنتجات من كتب وبرامج وأفلام

---

(٤٤) Daya Kishan Thussu , ***International communication : Continuity and change*** (London :Arnold , ٢٠٠٠) PP. ٥٦ – ٦٨ .

(٤٥) Ian Marsh and others , ***sociology : Making sense of society*** , ٢nd ed., (London : Pearson Education limited , ٢٠٠٠) P. ٧٥٢ .

ومسلسلات [٤٦] فالاستعمار الثقافي إذا : فرض مصدر خارجى لقيم وطرق تفكير وأنماط جديدة للسلوك على أفراد آخرين ذوى ثقافة خاصة مستقلة ، ومن الطبيعى أن تتعارض هذه القيم وطرق التفكير وأنماط السلوك مع ثقافة المجتمع المتلقى ، وهذا التعارض ينشئ الصراعات بين أفراده . ويمكن أن تقدم الثقافة الجديدة عن طريق الاحتلال الفعلى أو إرسال رسائل من خلال وسائل الاتصال ، فالاهتمام هنا أساساً بكيفية تأثير هذه الرسائل على الثقافة الأصلية وكيفية سيطرة الدول المتقدمة تكنولوجياً على الدول الاقل تقدماً [٤٧]

ويرى البعض أن الاستعمار الثقافى يقوم على أفكار عديدة أكبر من المنظور الاقتصادى ، ولقد حاول لى Lee أن يقدم تعريفاً دقيقاً للاستعمار عن طريق وسائل الاتصال على أنه تدفق برامج غربية ونقل للنظم الإذاعية والترويج لوجهات النظر الرأسمالية وأنماط الحياة الغربية ، وبهذا ينظر لوسائل الاتصال على أنها عرض Symptom للاستعمار الثقافى [٤٨]

ويؤمن مؤيدو نظرية الاستعمار الثقافى بحقيقتين : **الأولى** أن تدفق وسائل الاتصال يحقق رغبة المسيطرين على الحكم فى الدول النامية التى تتلقى هذه الرسائل الاتصالية وهذا المعتقد يروج له دوماً بناءً على تفسير الأحداث التاريخية ، **والثانية** أن مضمون الرسائل الاتصالية له تأثيرات قوية على المتعرضين لهذا المضمون . أما عن افتراضات النظرية فهى كالتالى [٤٩] :

---

(٤٦) Jonathan Bignell , ***An Introduction to Television studies*** (London : Routledge , ٢٠٠٤) P.٦٩ .

(٤٧) Alexis S.tan , ***Mass communication theories and Research*** , ٢nd ed., (New York : John wiley and sons , ١٩٨٥) P.٣٨٦ .

(٤٨) Amos owen Thomas , Regulating Access to transnational satellite Television : shifting Government policies in Northeast Asia , ***Gazette the International journal for communication studies*** ,vol.٦١ ,Numbers ٣-٤ July ١٩٩٩.PP.٢٤٣-٢٥٤.

(٤٩) Michael G.Elasmar and Kathryn Bennett , the cultural Imperialism paradigm revisited : Origin and Evolution , In : Michael G . Elasmar (ed.,) ***The Impact of International Television : A paradigm shift***(New Jersey : lawrence Erlbaum Associates ٢٠٠٣) PP ١ – ١٦ .

توجد برامج التلفزيون المستوردة فى التلفزيون المحلى على أساس أنها جزء هام من المؤامرة ضد السكان الأصليين فى الدول النامية لإغراء المشاهدين بالتعرض لهذا المضمون الأجنبى المحمل بالقيم الغربية .

١. تهدف هذه المؤامرة إلى تآكل القيم المحلية تماماً واستبدالها بما يتم مشاهدته.

٢. يفرض هذا المضمون الاجنبى على المشاهدين .

٣. لهذا المضمون تأثيرات قوية على المشاهدين .

٤. وجود هذا المضمون الأجنبى بكثرة يدل على المؤامرة .

٥. هناك ارتباط بين التعرض لمضمون التلفزيون الأجنبى وتبنى الاتجاهات والسلوكيات الأجنبية ، وهذا دليل على المؤامرة .

وتتفق هذه النظرة مع ما يذكره البعض من أن التواطؤ الداخلى سبب فى هذه الهيمنة الغربية ، فمسخ الهوية وانتشار البرامج الغربية داخل الدول العربية والإسلامية ما كان ليحدث إذا لم يكن يلقى استجابة أو يشبع اهتمامات الصفوة واتجاهاتها داخل هذه الدول النامية أو يحقق هدفاً للنظام السياسى القائم بها (٥٠)

وهناك بالطبع من يعارض نظرية الاستعمار الثقافى على اعتبار أنها تفترض تأثيرات مباشرة وقوية كما كانت تفترض النظرة الأولى لتأثيرات وسائل الاتصال وهذه النظرة تم التخلى عنها بين الكثير من باحثى الاتصال ، كما أن بعض الدول النامية التى تصرخ خوفاً من الاستعمار الثقافى الأمريكى لاتعترض عندما تتدفق برامجها إلى باقى دول العالم ، كالحال فى المسلسلات البرازيلية والأرجنتينية والمكسيكية عندما تصدر إلى باقى دول العالم (٥١) .

---

(٥٠) عبد الرحمان الغريب . إشكالية الهوية بين الإعلام التلفزى والتنشئة الأسرية للطفل العربى ، ***مجلة الطفولة والتنمية*** . العدد الثانى . المجلد الأول . ٢٠٠١ . ص ص ١٢٩ - ١٤٧ .

(٥١) John vivian , ***The Media of Mass communication*** , ٤th ed., (London : Allyn and Bacon , ١٩٩٧) P.٤٣١ .

إن التطورات التى حدثت فى مفهوم العولمة أحدثت سقوطاً كبيراً لنظرية الاستعمار الثقافى نظراً لأنه لا يمكن تصور نظام ثقافى واحد فى العالم ، فهناك ثقافة الدول الغربية وثقافة الدول الشرقية واليابان والصين اللتان تحاولان نشر ثقافتهما ، فالاختلاف الثقافى واضح إذاً ، كما أن فكرة التراث النقى وغير الملوث تعد مشكلة خطيرة وقد تخدم العنصرية أو العرقية ، أضف إلى هذا أن نظرية الاستعمار الثقافى تفترض دوماً دوراً سلبياً لمصدرى الثقافة الغربية بينما هناك من يركز على الدور الإيجابى لهذه الدول ويمكن إضافة نشاط الجهور وجماعات الصفوة فى البلاد التى تتلقى هذه البرامج التلفزيونية(٥٢) .

وإذا كانت هذه هى النظرة الخاصة بالعولمة ، فإن هناك رأياً يربط بين الاستعمار الثقافى والعولمة الثقافية على أساس أن العولمة إما أن تكون مصطلحاً أحدث أو مرحلة أحدث لعملية استعمارية امتدت طويلاً فى التاريخ وحقق بها الغرب طموحاته ، كما أن هناك أسباباً ثلاثة لتشابه العولمة الثقافية مع الاستعمار الثقافي(٥٣)

١. التاريخ الطويل للحركة الاستعمارية الغربية

٢. عدم إمكانية الفرار من المنتجات الثقافية الغربية لأنها تحيط بنا طول الوقت .

٣. مركزية الرأسمالية كتأثير ثقافى .

سادساً : عولمة الإعلام و المخاطر الناجمة عنها : -

التكنولوجيا الجديدة في المجال الإعلامي ينتج عنها العديد من المخاطر التي من أهمها زيادة سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية و الدول الغنية على العالم سياسياً وإقتصادياً وثقافياً وإعلامياً ، كما أنها أدت إلى إقامة نظام دولي يقوم على تحقيق

---

(٥٢) Chris barker , ***Television , Globalization and cultural identities*** (London : open university press , ١٩٩٩) PP. ١٧٤ – ١٧٦ .

(٥٣) John Tomlinson , cultural Globalization and cultural imperialism , In : Ali Mohammadi (ed.,) ***International communication and Globalization : A critical introduction*** (London : sage , ١٩٩٧) PP. ١٧٠ – ١٩٠ .

المصالح الإقتصادية لشركات عابرة القارات مما يؤثر على السيادة الوطنية للدول ويقلل من الحدود والقومية فالحكومات لن يكون بمقدورها التحكم في الإعلام الذي يدخل حدودها ، كما تؤدي تلك التكنولوجيا إلى انتهاك حق الحياة الخاصة للمواطنين (٥٤) ، فإن أخطر ما يواجه به المسلمون اليوم ذلك الغزو الوافد إلينا عن طريق القنوات التليفزيونية الفضائية التي تلعب دوراً خطيراً في قلب مفاهيم الشباب وإهتماماتهم وتفتح أبوابها وأبواقها وتسخر أدواتها وإمكانياتها للفكر الإنحلالي ، إن هذا الغزو القادم إلينا من الفضاء يفعل ما لا تفعله الطائرات ولا الدبابات ولا الجيوش الجرارة إنه يهدم العقائد الصحيحة والأخلاق الكريمة والعادات الحسنة والشمائل الطيبة والشيم الحميدة والخصال الجميلة ، ومتى تخلت الأمة عن عقيدتها وأخلاقها وقيمها سقطت في بؤر الضياع والإنحلال (٥٥) .

ولعل من أخطر ما تحمله العولمة هو تهديدها للقيم الإسلامية، وذلك لأن العولمة تشتمل على الدعوة إلى وحدة الأديان، وهى دعوة تنقض عقيدة الإسلام من أساسها وتهدمها من أصلها، لأن دين الإسلام قائم على حقيقة أنه الرسالة الخاتمة من الله تعالى للبشرية، الناسخة لكل الأديان السماوية السابقة التي نزلت من السماء ثم أصابها التحريف والتغيير ودخل على أتباعها الإنحراف العقائدي (٥٦) .

لأن ثقافة العولمة تنتمى لمرجعيات مادية لا تتفق والدين حيث تدعو للتحرر والإباحية ، وتشجع على العنف ، وغيرها من القيم والممارسات الثقافية المناهضة للقيم الدينية ، وتحرر ثقافة العولمة من الثقافة الدينية عن طريق :

- تأثير العقلانية والتركيز على العلم والتكنولوجيا ، وما يجعل الإنسان ينظر للكون من منظور علمي بعيداً عن الرؤية الدينية للعالم .

---

(٥٤) سليمان صالح ، ثورة الإتصال وحرية الإعلام ، مرجع سابق ، ص ص ٤٤ - ٤٨.

(٥٥) فاطمة حسين عواد ، مرجع سابق ، ص ١٨٣ .

(٥٦) محمود عبد الله ، الإعلام وإشكاليات العولمة ، مرجع سابق ، ص ٢٢٦ .

- الإفراط في التخصص مما يعزل المؤسسات الدينية عن غيرها من المؤسسات ويعطل دور المؤسسات الدينية في وضع المعايير للمؤسسات الأخرى [٥٧] .

كما تؤدي العولمة إلى تغير القيم الإجتماعية وطبيعة العلاقات داخل الأسرة و خارجها بما يتفق وصور العلاقات والقيم الفردية المتحررة في الدول الغربية كما تؤثر على صياغة الثقافة السياسية للشباب وفقاً للمنظومة السياسية للدول المسيطرة والتي تتمثل في قيم المشاركة والديمقراطية وحقوق الإنسان و المجتمع المدني وسيطرة المؤسسات الدولية .

وتؤثر العولمة أيضاً على القيم الدينية للشباب تأثيراً سلبياً حيث تراجعت العديد من القيم مثل العفة والإخلاص والأمانة والصدق وصلة الرحم والإحسان إلى الجار وبر الوالدين وإكرام الضيف وذلك في ظل تراجع الإهتمام التقليدي بالأخلاقيات والتي كانت تربط التواصل الديني بالمشكلات الإجتماعية عن طريق القواعد الإخلاقية وإخفاء الطابع الأخلاقي على الدين أو ترسيخ أخلاقيات دينية تسمح بتفسير المشكلات الإجتماعية بإعتبارها عواقب الخطيئة أو الجهل أو غيرها من صور مخالفة المعايير الدينية ، ثم يصبح الإنصياع لهذه المعايير هو الحل للمشكلات الإجتماعية [٥٨] .

كما أن العولمة تحمل نقضاً لأحكام الشريعة الإسلامية بفرضها مبادىء تخالف الشريعة مثل التسويق لوهم المساواة المطلقة بين الرجل والمرأة .

- **سابعاً : الإعلام الغربي وتشويه صورة الإسلام والمسلمين** [٥٩] : -

تواجه الجهود التي تبذل لتحسين صورة العرب والمسلمين في المجتمعات الغربية تحديات متزايدة، وبصفة خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام

---

(٥٧) محمود عرابي ، تأثير العولمة على ثقافة الشباب ، مرجع سابق ، ص ٦١

(٥٨) المرجع السابق ، ص ص ٢٠٠ : ٢٠٢ .

(٥٩) عدلي رضا، دور وسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال في تصحيح صورة الاسلام والمسلمين لدى المجتمعات الغربية ، مرجع سابق، ص ص ٣ - ٥ .

٢٠٠١ في الولايات المتحدة الأمريكية، وما أعقبها من اتهامات مباشرة للمسلمين والعرب ليس فقط بمساندة الإرهاب الدولي، ولكن باعتبارهم يوفرون تربة مناسبة تنمو من خلالها جذور الإرهاب الذي يهدد المصالح الغربية. انعكس هذا فيما تنشره وسائل الإعلام، وصرح به مسئولون حكوميون في دول غربية متعددة ويُعد هذا انعكاسا للصورة الذهنية السلبية المنطبعة لدى الغرب عن العرب والمسلمين بوجه عام.

وقد تفاعلت عوامل كثيرة وعلى مدار حقبة زمنية طويلة لتضيف بشكل تراكمي للعناصر السلبية التي تشكل أبعاد الصورة لديهم فإلى جانب العوامل التاريخية وخلفيات الحروب الصليبية التي أرست فكرة تخلف المجتمعات العربية ، وصورت الإسلام آنذاك على أنه دين يدعو إلى عباده الشهوة وإلى القوة الوحشية جاءت الحقبة الاستعمارية بكل سلبياتها وأعقبتها كتابات المستشرقين التي مثلت عاملاً آخر يضيف سلبيات جديدة للصورة المشوهة، وذلك بالتقليل من شأن الإسلام والمسلمين. أما أكثر العوامل تأثيراً فهي وسائل الإعلام وبصفة خاصة في إطار تكنولوجيا الاتصال الحديثة كالقنوات الفضائية والانترنت لقد ابتدعت وسائل الإعلام من الصفات السلبية ما يكفي لتشوية صورة الإسلام والمسلمين وألصقت بهم هذه الصفات الظالمة فقد صورت العرب بأنهم متخلفون ومتعصبون، وأن اللغة العربية تجعل العرب يستعملون معان لا يقصدونها فعلاً وأنها تتجه إلى البعد عن الحقيقة والواقع.

أما الإسلام فهو مصدر كل الشرور التي تلحق بالغرب والعالم ومن ثم ينبغي على الغرب مواجهة الخطر الإسلامي وخطورة الصور المشوهة ليست على أذهان حاملها، ولكن في انعكاسها على عملية اتخاذ القرار على المستوى الدولي، حيث ينحاز السياسيون دائماً في الغرب إلى غير صالح الإسلام والمسلمين لأن الاتجاهات السياسية تشكل من خلال التزويد المنتقى بمعلومات غالباً ما تكون مضللة تؤدي لتعقيد مشكلات بعينها. وفي هذا الإطار تتعقد المشكلات المتصلة بمصالح العرب والمسلمين وتستعصي على الحل وإذا كانت وسائل الإعلام تضع الصور وتنقلها، ومتخذو القرارات يعتمدون على هذه الصور في وضع قراراتهم وصياغة سياساتهم ، فإن

النتيجة المنطقية أن وسائل الإعلام تقوم بدور غير مباشر في مجال القرارات السياسية، وذلك من خلال الصور التي تعرضها، ومن ثم يمكن القول أن تحسين الصور التي تعرضها وسائل الإعلام عن دولة ما من الممكن أن تحسن السياسات معها ويطور علاقتها مع الدول الأخرى.

لقد تعرضت العلاقة بين العرب والمسلمين من جهة والغرب من جهة أخرى لكثير من الأزمات على مر التاريخ منذ الفتح العربي لأوربا وما أعقبته من تأثيرات ثم الحروب الصليبية وما تبعها من صراعات أثرت سلبا وبشكل متعاظم على صورة الإسلام والمسلمين لدى الغرب.. ويؤخذ على المسلمين والعرب في العصر الحديث تركهم صناعة الصورة لدى الغرب لغيرهم، في ظل متغيرات الصراع بين العرب وإسرائيل ومن ثم قامت الصهيونية العالمية بدور رئيس في تشكيل صورة شديدة السلبية عن العرب والمسلمين لضمان استمرار الغرب في مساندتها في صراعها مع العرب، ولأن الصهيونية سيطرت على وسائل الإعلام العالمية فقد سيطرت على أهم مصادر تكوين الصورة، وسدت على العرب والمسلمين أهم مداخل تحسين الصورة أو تغييرها لدى الغربيين. إلا أن الضغوط المتزايدة والتميز الواضح ضد العرب والمسلمين في الإطار الدولي يفرض علينا بذل الجهد لإيجاد بدائل تسهم في فتح قنوات معرفية لتصحيح الصورة المشوهة لدى الغرب.

وبالرجوع إلى نتائج الدراسات الإعلامية التي قامت بدراسة صورة العالم الإسلامي في وسائل الإعلام الغربية نجد أنها توصلت إلى : -

- هناك معالجة سلبية للأحداث المتعلقة بالعالم العربي والإسلامي.
- إن النصوص الصحفية تربط بين الصراعات والعنف والإسلام.
- إن الحملات المعادية للإسلام في العالم الغربي تدعو إلى شيطنة الإسلام وأسلمه الإرهاب، وأن هناك ظلم كبير للإسلام والمسلمين والعرب وذلك من خلال استعراض الكتابات الغربية التي تصب في إطار تشويه صورة العرب والمسلمين في الغرب.

- إن السمات المشتركة بين العالم العربي هي امتلاء تاريخه برصيد ضخم من الحروب والصراعات.
- أظهرت الدراسات أن الشخصية الإسلامية نمطية وشديدة السلبية والمسلم شخصي شديد التخلف.
- إن العرب عدوانيون وضد المرأة ويتسمون بالإرهاب.
- ارتفاع نسبة المعالجة السلبية للقضايا العربية في وسائل الإعلام الغربية.

وانطلاقا من هذا الواقع أصبح من الضروري الاستفادة من الطاقات الإعلامية والثقافية المتوافرة في العالم الإسلامي، بما يساعد على تحقيق الاستفادة منها بما يخدم تقديم صورة حقيقية وموضوعية عن الإسلام والمسلمين وبيان المبادئ السمحة للدين الإسلامي وإنه دين يعمل على تدعيم العلاقات الإنسانية بين البشر وينشر مبادئ العدالة والرحمة والسلام بين مختلف الأمم.

- ثامناً : أخلاقيات الإعلام في ظل العولمة : -

لاشك أن ثورة المعلومات والإتصالات أهم المنجزات الحضارية التي توصل لها الإنسان في هذا العصر ، وهى ثورة قامت على الربط بين مجموعة كبيرة من التقنيات التي أدت إلى زيادة قدرة الإنسان على الحصول على المعلومات ، و تخزينها واسترجاعها وهذه الثورة يمكن أن تكون أداة تستخدمها الإنسانية لزيادة قدراتها المعرفية والإبداعية ، ولكن من الواضح أن هذه الثورة إنطلقت بدون نظرية ، وبدون دراسة لأثارها الإجتماعية والسياسية و المعرفية، و بدون أخلاقيات ، وبدون معايير للسلوك والأداء وهو ما جعلها حتى الأن أداة في أيدي دول الشمال الغنية تستخدمها في زيادة سيطرتها على العالم وأداة في أيدي مجموعة قليلة من الأثرياء يستخدمونها للترويج لثقافة إستهلاكية تهدف إلى زيادة الأغنياء غنى وزيادة الفقر فقراً (٦٠)

---

(٦٠) سليمان صالح ، أخلاقيات الإعلام الطبعة الثانية (العين: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥) ، ص ٢٢ .

إن أهم الأهداف التي يمكن أن يحققها علم أخلاقيات الإعلام هو كيف يمكن تحويل ثورة المعلومات و الاتصال إلى ثورة أخلاقية ، وكيف يمكن أن تلتزم الوسائل الإتصالية الجديدة مثل الصحافة الإلكترونية والإنترنت والمدونات واليوتيوب ورسائل البريد الإلكتروني بأخلاقيات الإعلام ، وهل تحتاج ثورة الإتصال إلى ثورة أخلاقية جديدة تساهم في تشكيل المضمون الذي تحصل عليه الجماهير عبر ثورة الاتصال وتحول هذه الثورة إلى أداة لتحقيق الديمقراطية والتنمية والتقدم ، و من هنا فإن السؤال الذي يطرح نفسه علي الساحة الإعلامية هنا هو:

- كيف نطور من أخلاقيات الإعلام الجديد : -

و فيما يلي سوف نستعرض أخلاقيات الإعلام والوسائل الجديدة مثل الإنترنت والمدونات والقنوات الفضائية والصحافة الإلكترونية :

- أخلاقيات التعامل مع الإنترنت : -

إذا كانت شبكة الإنترنت تمثل مصدر قلق وتهديد للأنظمة الإعلامية كوسيط للتبادل الحر وغير المحدود للمعلومات والأفكار ، فإنها لم تدع أمام الأنظمة الإعلامية الليبرالية خياراً سوى التدخل لتنظيم محتوى الإنترنت تارة بدعوى حماية الأطفال من المحتوى الصغار وغير الشرعي ، وتارة ثانية بدعوى حماية الأمن القومي وتعقب الإرهاب ، وتارة ثالثة بزعم مكافحة العنصرية ، ففي الوقت الذي تعددت فيه الأحكام القضائية بعدم دستورية التشريعات المنظمة لشبكات الاتصالات والمعلومات كما حدث مع قانوني لياقة الإتصالات وحماية الأطفال من الإنترنت في الولايات المتحدة الأمريكية إرتفعت أصوات الاحتجاجات من خلال حملات الشركات المقدمة لخدمات الإنترنت في العديد من العواصم الأوربية ، وفي إطار التحدي الجديد الذي فرضه الإنترنت كوسيط إعلامي بديل لمنع الحريات إرتفع عدد الدول التي تمارس رقابة

كاملة على الإنترنت إلى ٤٥ دولة ، كما تأسست أكثر من ٤٦ منظمة وطنية وإقليمية ودولية للعمل في مجال الدفاع عن حق التعبير على الإنترنت [٦١] .

ولقد تعددت أساليب التنظيم والسيطرة التي مارستها الحكومات على شبكة الإنترنت ، فالبعض لجأ إلى سن قوانين جديدة لتعقب المحتوى الضار ، ومحاكمة المستخدمين ، والبعض إحتكر تقديم الخدمات الإلكترونية وأجبر المواطنين على التسجيل الرسمي قبل الإستخدام ، في حين شجعت حكومات أخرى أساليب التنظيم الذاتي من خلال برامج الترشيح Filtering ونظم تصنيف المحتوى Rating Systems .

إن الطبيعة الدولية واللامركزية للانترنت جعلت أساليب السيطرة الحكومية أقل فعالية ، ومن ثم إذا كان التدخل الحكومى ضرورة فى بعض الأحيان لتحقيق التوازن بين حرية التعبير والمسئولية الاجتماعية ، فإن السيطرة الحكومية تبدو اقل ضرورة فى بعض السياقات وهنا تأتى أهمية السياق الاخلاقى والقيمى فى التعامل مع الانترنت فهناك مجموعة من الحقوق والمسئوليات الالكترونية تتمثل فى :

- الحق فى حماية البيانات والمعلومات الشخصية.
- حقوق الملكية الفكرية.
- الحق فى الوصول إلى المعلومات.
- الحق فى الحماية من المحتوى الضار وغير الشرعى.
- الحق فى الوصول إلى خدمات المعلومات.

القنوات الفضائية العربية والمسئولية المجتمعية والأخلاقية

أفرزت تكنولوجيا واقعاً إعلامياً جديداً في المجتمعات المعاصرة ، ولعل من أهم نواتج هذه التكنولوجيا انتشار القنوات الفضائية بشكل كبير أدى إلى تفتيت

---

(٦١) محمد سعد إبراهيم ، أخلاقيات الإعلام والإنترنت وإشكاليات التشريع ، (القاهرة : دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧ م) ص ٩ .

وتشتيت جماهير المشاهدين وتوزيعهم على هذه القنوات وفقاً لاهتمامات متعددة تنوعت ما بين الجادة والسطحية وبما يحقق الاشباعات اللازمة التي يسعى المشاهدون للحصول عليها من نواتج مشاهدة هذه القنوات. ولعل المتأمل لواقع معظم القنوات الفضائية العربية يلحظ أنها يغلب عليها أسلوب العشوائية والفوضى في المضامين والأشكال التي تقدمها مما انعكس بالسلب على المشاهدين العرب الذي أصبحوا محاصرين بمضامين إعلامية يغلب عليها الطابع السطحي الذي لا يمكن أن يسهم بأي حال من الأحوال في بناء عقل الإنسان العربي الذي يستطيع أن يواجه تحديات المنافسة العلمية والثقافية بين الأمم والشعوب.. من الطبيعي أن تكون المنافسة في عالم اليوم تقوم على خصائص الإنسان من حيث مستوى التعليم والمهارات والخبرات التي تؤهله لصنع الحضارة والتقدم في مجتمعه وفي هذا الإطار يكون من الضروري ـكيد على أهمية وجود استراتيجية وخطط تحكم عمل القنوات الفضائية العربية ذلك أن الواقع الحالي لهذه القنوات يبرز أن معظم هذه القنوات تعمل من خلال المصالح الخاصة لملاكها دون الاهتمام بأية مسئولية مجتمعية نحو الجماهير المستهدفة أو قضايا المجتمعات العربية التي تنتمي إليها. والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو هل 'كية الخاصة لهذه القنوات تعني استباحة كل شيء دون ضابط أو رابط أو نظام م الممارسات الإعلامية لهذه القنوات. إن الإجابة على هذا السؤال تدفعنا إلى القول بأن الكثيرين من مُلاك هذه القنوات تحكمهم مصالح ذاتية ضيقة ولا يهمه بشكل أو بآخر ما يرتبط بمفاهيم المسؤولية المجتمعية في الممارسات الإعلامية. إن الإعلام لا ينبغي أن يكون هدفه التلهية والتسلية التي تساهم في تسطيح العقل ولكن الإعلام وخاصة في بلادنا العربية يجب أن يستفاد من قدراته في المساهمة في تشكيل الملامح الحضارية للإنسان والمجتمعات العربية. من هذا المنطلق وهذا الواقع الذي أفرزته القنوات الفضائية العربية أجد أنه من الضروري على الدول العربية أن تدرس الأساليب والسُبل الكفيلة بالاستفادة من هذه القنوات الفضائية في تطوير وتنمية مجتمعاتها ومن هنا يكون من الضروري وضع استراتيجية تحكم عمل هذه الفضائيات بما يعود بالنفع على منظومة البناء الثقافي والاجتماعي في البلاد العربية، وفي نفس

الوقت أهمية وضع ميثاق شرف يحكم وينظم الممارسات الإعلامية للفضائيات العربية وذلك بشرط عدم تقييد الحريات الممنوحة للممارسات الإعلامية الفضائية لأن هذا القيد لم يعد مناسباً في عصر تدفق المعلومات والواقع الإعلامي المحيط بنا.

لقد أصبحت معظم القنوات الفضائية العربية في كثير من الأحيان تتسابق على تقديم التفاهات والإثارة ومهاجمة الدول والرموز التاريخية والشخصيات العامة سعيا لاجتذاب الجماهير إلى هذه المضامين التي لم يتعود عليها المشاهد العربي.. لقد خرجت الكثير من الفضائيات العربية عن الدور الأساسي الذي يجب أن تقوم به وهو تنمية الإنسان العربي وتطوير قدراته ومهاراته بما يمكنه من دفع مسارات التنمية في بلاده واستبدلت بهذا الهدف أهدافاً يغلب عليها تحقيق المصالح الذاتية والتي لا تخدم الصالح العام للمجتمعات العربية.

إنني لا ألقي بالمسئولية على الفضائيات العربية بمفردها لإعداد وتأهيل الإنسان العربي في إطار المسئولية المجتمعية، وإنما أرى من الضروري أن تتكامل كافة المؤسسات المجتمعية بما فيها المؤسسات الإعلامية من خلال خطط واستراتيجيات تستهدف إعداد المواطن العربي بالشكل الذي يؤهله لمواجهة تحديات المنافسة في كافة المجالات، وبما يساعد على تقديم الصورة الحضارية العصرية للإنسان العربي أمام المجتمعات الأخرى.. إنني لا أدعو من خلال هذه المقال أن تتحول الفضائيات العربية إلى منابر ثقافية وتعليمية وإنما أدعوها أن تراعي التوازن في المضامين الإعلامية التي تقدمها للمشاهدين العرب وأن يكون تنمية وتطوير الإنسان العربي هو الأساس الذي تعمل من أجله كافة المؤسسات الإعلامية والتعليمية والتربوية العربية.

ما أحوجنا أن نستخدم هذه الفضائيات العربية في بناء عقل عربي مستنير ، وإنسان عربي منتمي لقيمه وتاريخه وتراثه، وإنسان عربي مشارك في بناء مجتمعه ويشعر بقضاياه ومشكلاته، وإنسان عربي يقبل التحدي وقادر على المنافسة مع الآخرين وإضافة إلى كل ذلك إنسان عربي ينتمي لحضارة لها جذور تاريخية ويفخر بانتمائه لهذه الحضارة.

وكي يتحقق دور الفضائيات العربية في أداء الرسالة الإعلامية المرتبطة بالمسئولية المجتمعية يكون واجباً عليها الالتزام بما يلي : -

أولاً : - لابد من وجود أجندة أولويات تحكم المضامين المقدمة في هذه الفضائيات بحيث تركز على القضايا والمشكلات الأساسية التي تهم الإنسان العربي.

ثانياً : - أن تكون مصالح الإنسان العربي هي الهدف الأساسي الذي تعمل من خلاله جميع القنوات العربية من خلال تقديم المضامين الجيدة.

ثالثاً : - استخدام خطاب إعلامي يراعي آداب الحوار ويدعم الممارسة الديمقراطية وقبول الآخر في المجتمعات العربية.

رابعاً : - إشراك المواطن العربي في التعبير عن مشاكله وقضاياه من خلال مشاركته في تقديم المضامين الإعلامية على الفضائيات بشرط أن تكون مشاركة جادة وفاعلة ومتعددة الرؤى.

خامساً : - أن تكون شاشات الفضائيات العربية معبرة عن الإنسان العربي وقيمه وعاداته وتقاليده وأخلاقياته بما يساهم في تقديم شخصية المجتمع العربي من خلال هذه القنوات ويستلزم ذلك عدم محاكاة أو تقليد النموذج العربي في كل شيء.

سادساً : - أن يكون الانفتاح على الثقافات الأخرى من أجل تدعيم وتطوير ثقافتنا في إطار الحفاظ على الهوية العربية وتطويرها وليس من أجل إلغاء كل ما هو عربي وإدخال كل ما هو غربي أجنبي.

سابعاً : - مراعاة حُسن اختيار المتحدثين في كافة المضامين الإعلامية المقدمة على الفضائيات العربية وعدم ترك الأمر لأشخاص غير متخصصين في مجالات الموضوعات التي يتحكمون فيها.

ثامناً : - عدم استخدام لغة الإثارة والابتذال والاتهامات والصراخ والمبالغة والتهويل ونشر الجهل لأنها جميعاً تسيء لصورة الإنسان العربي.

- **أخلاقيات التعامل مع الصحافة الالكترونية :**

إن صناعة الصحافة الالكترونية فى الوطن العربى مازالت فى البداية ، ولذلك فإن التوصل إلى بناء منظومة أخلاقية لتلك الصحافة يمكن أن يساهم فى تطويرها ويحولها إلى أداة للوفاء بحق الجماهير فى المعرفة وكشف الحقائق واتاحة الفرصة أمام الجماهير للمشاركة فى العملية الاتصالية ؛ وقد حدد الميثاق الأخلاقى للصحافة الالكترونية فى الوطن العربى مجموعة من المبادئ ويجب أن يلتزم بها محررو الصحف الالكترونية وناشروها وأهمها [٦٢] :

١- **الوفاء بحق الجماهير فى المعرفة :** إن الصحافة الالكترونية يمكن أن تساهم بشكل كبير فى تحقيق هذا الحق ...

٢- **البحث عن الحقائق :** يلتزم الصحفيون العاملون فى الصحف الالكترونية بالبحث عن الحقائق ، والكفاح من أجل الحصول على المعلومات الصحيحة ونشرها ... وعدم الاعتماد على ما تقدمه لهم المصادر الرسمية أو أجهزة العلاقات العامة من معلومات.

٣- **العدالة :** يلتزم الصحفيون فى الصحف الالكترونية بتحقيق العدالة فى تغطيتهم للاحداث ، وتحليلها وتفسيرها.

٤- **التعامل مع المصادر :** يلتزم الصحفيون العاملون فى الصحف الالكترونية بالتعامل بشرف وعدالة مع المصادر

٥- **عدم الحاق الضرر بالآخرين :** يلتزم الصحفيون فى الصحف الالكترونية بأن لا يسببوا أذى للآخرين بشكل مقصود ، وبأن يحموا الآخرين من المعاناة.

٦- **إدارة المناقشة الحرة حول القضايا والأحداث :** إن الصحافة الالكترونية يمكن أن تتيح امكانيات كبيرة لإدارة مناقشة حرة حول القضايا والأحداث ، وذلك عن طريق فتح مجالات للمتلقيين لعرض آرائهم والتعليق على الأحداث والقضايا ...

---

(٦٢) سليمان صالح ، ثورة الاتصال وحرية الإعلام ، موجع سابق ص ص ٣١٢ : ٣١٦.

٧- **محاربة الصور النمطية :** إن محررى الصحف الالكترونية يـدركون أن عمليـة التصوير النمطى للشعوب والأقليات هو نوع من الظلم ، ويـؤدى إلـى تجهيـل الناس.

- تاسعاً : التوصيات :

وفي ختام هذه الورقة يمكننا الخروج بالتوصيات الاتية في ظل الوضع الراهن وفـي عصر صارت القوة فيه لوسائل الاعلام

١- مطالبة الاعلام العربي بالاهتمام بالبناء الثقافي للمواطن العربي حيث اصبح ذلك امرا ضروريا لمستقبل العالم العربي كله

٢- ضرورة المحافظة علي التقاليد والعادات العربية من خلال مـا يقدمـه الاعـلام العربي مع الانفتاح علي الثقافات الاخري في اطار ما يعزز ويدعم الثقافة العربية

٣- ضرورة ايجاد صناعة اعلامية عربية مشتركة تستند الي الامكانيـات البـشرية والمادية والتقنية في العالم العربي والتقليل من الاعتماد علي النموذج الغربي فـي المضامين المقدمة للجماهير العربية

٤- ان تقوم المؤسسات العربية بتنشئة المواطن العربي علـي الاعتـزاز بحـضارته وتاريخه وتراثه وتاريخه والانتماء لثقافته بما يعزز مكانته علي المستوي العالمي

٥- يجب علي الدول العربية ان تؤكد علي قيم الانسان العربي فـي بـرامج التعلـيم والخطط الثقافية مع دعم ثقافة الحوار في تنشئة المواطن العربي بدءا من الاسـرة علي ان يمتد ذلك الي كافة مؤسسات المجتمع

٦- اهمية تدعيم المؤسسات الاعلامية لتصبح كيانات كبيرة وغير مجزأة مع ضرورة توفير بدائل اعلامية تقدم العرب وثقافتهم للمجتمعات الاخري

٧- ضرورة دعم ثقافة الحوار في العالم العربي في اطار دعم الممارسة الديموقراطية والمشاركة في صنع المستقبل العربي

٨- الدعوة الي تضافر الجهود العلمية من خلال المؤسسات الاكاديمية والهيئات المختصة بالشؤون الاعلامية في العالم الاسلامي لوضع استراتيجية اعلامية طويلة المدي لتصحيح صورة الاسلام والمسلمين وقضاياهم العادلة

٩- الدعوة الي اقامة حوار ومنتدي فكر عالمي يشترك فيه العلماء والخبراء في الغرب حول كل ما من شأنه إبراز المفاهيم الصحيحة للإسلام باستخدام مداخل إقناعية مناسبة للجماهير المستهدفة وإبراز مظاهر سوء التفاهم

١٠- الاستفادة من تكنولوجيا الاتصال الحديثة في مجال الفضائيات والانترنت بإنشاء قنوات اسلامية موجهة بلغات الدول الغربية وكذلك مواقع اسلامية علي الانترنت لشرح الاسلام ومبادئه للشعوب الغربية

١١- دعوة منظمة الامم المتحدة والهيئات التابعة لها الي وضع تشريعات وقوانين تمنع التطاول علي الاديان السماوية

١٢- ان تقوم اجهزة الاعلام العربي بالتعبير عن قضايا ومشكلات المواطن العربي مع زيادة مشاركة المواطن العربي في اجهزة اعلامه للتعبير عن رأيه والمشاركة في تطوير المجتمعات العربية من خلال دعم ما يسمي بديموقراطية الاتصال

١٣- وضع مواثيق شرف اعلامية تنظم عمل الاعلام العربي والتركيز علي دعم اللغة العربية والقيم والسمات الوطنية والدينية

١٤- ضرورة التطوير المستمر لمنظومة القيم العربية بما يحافظ علي الشخصية العربية ووضعها في مكانتها التي تليق بها علي الساحة العالمية

مراجع الدراسة :

(١) وليد فتح الله ، دور أساليب الاتصال الالكتروني عبر الانترنت في دعم الانشطة الاكاديمية :دراسة تطبيقية علي عينة من اساتذة الجامعة ، **المجلة المصرية لبحوث الاعلام** ، العدد٣٢ اكتوبر ديسمبر ٢٠٠٨ ص ص ٣٧٧-٤٤٩

(٢) عدلي رضا ، دور وسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال في تصحيح صورة الإسلام والمسلمين لدي المجتمعات الغربية ، **ورقة بحثية مقدمة لاجتماع خبراء لدراسة سبل توظيف وسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال لتصحيح المعلومات حول صورة الإسلام**، المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة – تونس ٥ – ٧ مايو ٢٠٠٨.

(٣) فاطمة حسين عواد ، **الإعلام الفضائي** (عمان : دار أسامة للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠) ص ص٥٦:٥٧ .

(٤) نفس المرجع السابق ، ص ٥٠ .

(٥) محمد عبد الحميد ، **المدونات الاعلام البديل** ، ط١ (القاهرة : عالم الكتب ، ٢٠٠٩ م) ص ١١ .

(٦) سليمان صالح ، **ثورة الاتصال وحرية الإعلام** (دبي : مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧) ص ص١٥٧-١٦٥ .

(٧) فاطمة حسين عواد ، مرجع سابق ؛ ص ٠٦ .

(٨) سليمان صالح ، **مرجع سابق**، ص ص ١٦٠: ١٦٢ .

(٩) نفس المرجع السابق ، ص ٢٥٩ .

(١٠) John Vivan , ***The Media of Mass Communication*** , ٤th ed., (London : Allyn and Bacon , ١٩٩٧) pp. ٢٣٩ – ٢٤٠ .

(١١) Joseph Straubhaar , Robert la Rose , ***Media Now : Communication Media in the information Age*** (Belmont : wadsworth , ٢٠٠٢) pp.٣-٤.

(١٢) عصام نصر سليم : مواقع القنوات التلفزيونية العربية والأجنبية على الانترنت : دراسة تحليلية للشكل والمضمون . ***مجلة علم النفس المعاصر والعلوم الإنسانية*** . مركز

البحوث النفسية ، جامعة المنيا ، المجلد ١١ . الجزء الرابع ، أكتوبر ٢٠٠٠ . ص ص ٩ – ١٣

(١٣) Joseph Straubhaar , Robert la Rose , , ***Op.cit.***, pp.٥ – ٩ .

(١٤) Eli Noam , Jo Groebel and Darcy Gebary (eds.,) ***Internet Television*** (New Jersey : Lawrence Erlbaum Associates , ٢٠٠٤) introduction pages .

(١٥) I bid . p. ٢٣٠ .

(١٦) Jock Given , ***Turning off the television : broadcasting's uncertain future*** , (Sydney : unsw press , ٢٠٠٣) introduction pages .

(١٧) Jonathon Bignell , ***An Introduction to television studies*** (London : Routledge , ٢٠٠٤) pp.٢٦٥ – ٢٦٨ .

(١٨) Terry Flew , . ***New Media : An Introduction*** (New York : oxford university press, ٢٠٠٢)p.١١١

(١٩) محمد عبدالحميد ، ***المدونات:الإعلام البديل ، مرجع سابق*** ، ص ص ١٠:١٢.

(٢٠) فاطمة حسين عواد ، ***مرجع سابق*** ، ص ص ١٢٠:١٢٣ .

* يختلف جمهور الإنترنت عن جمهور وسائل الاتصال الأخري لأنه يتكون من أفراد يدخلون عملية الاتصال بمفردهم حتى ولو كانوا بالملايين ويدخلون فى نفس الوقت، كما يتميز هذا الجمهور بالتفاعلية لا السلبية، إذ يستطيع الاختيار من بين ملايين المواقع ما بين مسموع ومقروء ومرئى فالإنترنت عالم مفتوح يقدم كافة المضامين بأشكال مختلفة. يمكن الرجوع إلى:

- Robert L. Hilliard, ***writing for Television, Radio and Media*** (Boston : wadsworth, ٢٠٠٨) p.١١

- Ray Eldon Hiebert, Donald F.ungurant, and Thomas w.Bohn, ***Mass Media VI: An Introduction to Modern Communication*** (New York: Longman, ١٩٩٣) pp. ٦١٠-٦٢٨.

(٢١) Kate Kenski and Natalie Tomini Stroud, Connections between Internet use and Political Efficacy, Knowledge and Participation, ***Journal of Broadcasting and Electronic Media***, vol. ٥٠, No. ٢, June, ٢٠٠٦, pp. ١٧٣- ١٩٢.

(٢٢) Chang- Hoan Cho and Hongsik John Cheon, Children's Exposure to negative internet Content: Effects of Family Context, ***Journal of Broadcasting and Electronic Media***, vol. ٤٩, No. ٤, Dec., ٢٠٠٥, pp. ٤٨٨- ٥٠٩.

(٢٣) صالح خليل أبو أصبع ، ***استراتيجيات الاتصال وسياساته وتأثيراته*** (عمان: دار مجدلاوى للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥) ص ص ٣٢٣ : ٣٣٠.

(٢٤) محمود عرابي ، **تأثير العولمة على ثقافة الشباب ، دراسة ميدانية** ، (القاهرة : الدار الثقافية للنشر ، ٢٠٠٦ م) ص ٢٧ .

(٢٥)) محمود عبد الله ، **الإعلام وإشكاليات العولمة** ، (القاهرة : دار أسامة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠١ م) ص ٤٣ .

(٢٦) محمود عرابي ، مرجع سابق ، ص ٣٦ .

(٢٧) محمد عباس نور الدين ، الخلفية الأيديولوجية للإعلام الغربي ، المستقبل الغربي ، سبتمبر ١٩٩٥ م ص ٦٩ .

(٢٨) محمود عبدالله .***مرجع سابق***،ص ص ١٢-١٨

(٢٩) محمود عرابي ، مرجع سابق ، ص ٦١

(٣٠) للمزيد يمكن الرجوع إلي الموقع

http://www.mutawassetonline.com/issues/٤٢٤١-٢٠١٠-٠٦-٢٠-٠٠-٥١-٣١.html

accessed on ١/٧/٢٠١٠

(٣١) محمود عبد الله ، مرجع سابق ، ص ٢٣٧ .

(٣٢) يمكن الرجوع لهذا الموقع حيث كلمة الأمين العام لرابطة العالم الاسلامي

http://www.aawsat.com/details.asp?section=١٧&article=٩٦٨٦٢&issueno=٨٥٢٩

Accessed on ٢٨/٦/٢٠١٠

(٣٣) محمود عبد الله ، مرجع سابق ، ص ٧٣ : ٧٧ .

(٣٤) نفس المرجع السابق ، ص ٧٨ .

(٣٥) محمد أحمد درويش ، **العولمة والمواطنة والإنتماء الوطني** ، ص ١٠٩

(٣٦) للمزيد يمكن الرجوع الي الموقع الاتي

http://www.ksu.edu.sa/sites/KSUArabic/Research/ncys/Pages/drslahartical١٢.aspx

(٣٧) accessed on ٢٦/٦/٢٠١٠ للمزيد عن هذا الموضوع يمكن الرجوع الي الموقع التالي

http://www.awan.com/pages/university/٣٠١٦٣٤

accessed on ٣٠/٦/٢٠١٠

(٣٨) محمود عبدالله ، ***مرجع سابق*** ، ص ٥٧ .

(٣٩) المرجع السابق ، ص ص ٨٧ – ٢١٩.

(٤٠) عدلي رضا ، التشريعات والقوانين العربية في مجال الاعلام وعلاقتها بالخطاب الاعلامي العربي : رؤية تحليلية ، **ورقة بحثية مقدمة الي الحلقة الدراسية الاقليمية حول الخطاب الاعلامي العربي والتحديات المعاصرة** المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، طرابلس ١٣–١٥ يونيو ٢٠٠٩ ص ٨.

(٤١) المرجع السابق ص ٩.

(٤٢) عدلي رضا ، دور وسائل الاعلام وتكنولوجيا الاتصال في تصحيح صورة الاسلام والمسلمين لدي المجتمعات الغربية ، ٢٠٠٨ ، مرجع سابق.

(٤٣) Junhao Hong and yu-chiung hsu , Asian Nice , Broadcast Media in the era of Globalization : The trend of commercialization and its impact , implications and limits , ***Gazette the International Journal for communication studies*** , Vol.٦١ . Numbers ٣–٤ July ١٩٩٩ . PP.٢٢٥–٢٤٢

(٤٤) Daya Kishan Thussu , ***International communication : Continuity and change*** (London :Arnold , ٢٠٠٠) PP. ٥٦ – ٦٨ .

(٤٥) Ian Marsh and others , ***sociology : Making sense of society*** , ٢nd ed., (London : Pearson Education limited , ٢٠٠٠) P. ٧٥٢ .

(٤٦) Jonathan Bignell , ***An Introduction to Television studies*** (London : Routledge , ٢٠٠٤) P.٦٩ .

(٤٧) Alexis S.tan , ***Mass communication theories and Research*** , ٢nd ed., (New York : John wiley and sons , ١٩٨٥) P.٣٨٦ .

(٤٨) Amos owen Thomas , Regulating Access to transnational satellite Television : shifting Government policies in Northeast Asia , ***Gazette the International journal for communication studies*** ,vol.٦١,Numbers ٣-٤ July ١٩٩٩.PP.٢٤٣-٢٥٤.

(٤٩) Michael G.Elasmar and Kathryn Bennett , the cultural Imperialism paradigm revisited : Origin and Evolution , In : Michael G . Elasmar (ed.,) ***The Impact of International Television : A paradigm shift***(New Jersey : lawrence Erlbaum Associates ٢٠٠٣) PP ١ – ١٦ .

(٥٠) عبد الرحمان الغريب . إشكالية الهوية بين الإعلام التلفزى والتنشئة الأسرية للطفل العربى ، ***مجلة الطفولة والتنمية*** . العدد الثانى . المجلد الأول . ٢٠٠١ . ص ص ١٢٩ ٠ – ١٤٧ .

(٥١) John vivian , ***The Media of Mass communication*** , ٤th ed.; (London : Allyn and Bacon , ١٩٩٧) P.٤٣١ .

(٥٢) Chris barker , ***Television , Globalization and cultural identities*** (London : open university press , ١٩٩٩) PP. ١٧٤ – ١٧٦ .

(٥٣) John Tomlinson , cultural Globalization and cultural imperialism , In : Ali Mohammadi (ed.,) ***International communication and Globalization : A critical introduction*** (London : sage , ١٩٩٧) PP. ١٧٠ – ١٩٠ .

(٥٤) سليمان صالح ، ثورة الإتصال وحرية الإعلام ، مرجع سابق ، ص ص ٤٤ – ٤٨.

(٥٥) فاطمة حسين عواد ، مرجع سابق ، ص ١٨٣ .

(٥٦) محمود عبد الله ، الإعلام وإشكاليات العولمة ، مرجع سابق ، ص ٢٢٦ .

(٥٧) محمود عرابي ، تأثير العولمة على ثقافة الشباب ، مرجع سابق ، ص ٦١

(٥٨) المرجع السابق ، ص ص ٢٠٠ : ٢٠٢ .

(٥٩) عدلي رضا، دور وسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال في تصحيح صورة الاسلام والمسلمين لدى المجتمعات الغربية ، مرجع سابق، ص ٣ – ٥ .

(٦٠) سليمان صالح ، أخلاقيات الإعلام الطبعة الثانية (العين: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥) ، ص ٢٢ .

(٦١) محمد سعد إبراهيم ، أخلاقيات الإعلام والإنترنت وإشكاليات التشريع ، (القاهرة : دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧ م) ص ٩ .

(٦٢) سليمان صالح ، ثورة الاتصال وحرية الإعلام ، مرجع سابق ص ص ٣١٢ : ٣١٦.

* *